وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

# البناء التركيبي في الجمل الفعلية والأسمية

## - سورة الرحمان أنموذجا-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة العربية في تخصص: أدب

**إعداد الطالبات:**

رحمة مشري

سهيلة همامي

نوال شريط

يمينة مشري

**إشراف الدكتور:**

ملّيك جوادي

**السنة الجامعية: 1436 ـ 1437هـ / 2015 ـ 2016م**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

التوبة الآية 105

# شكر وتقدير

**الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين و بعد توكلنا على الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لا شريك في الملك سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك العليم الحكيم .**

**اللهم نحمدك أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء نحمدك ربنا إنك أعنتنا و وفقتنا لإتمام هذه المذكرة.**

**لنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر و أسمى معاني التقدير إلى المشرف على هذه المذكرة " ملّيك جوادي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة جزاه الله كل خير على وقوفه معنا من بداية هذا العمل إلى نهايته و كما نقدم بشكر و التقدير إلى زملائي في الدراسة و إلى من ساعدنا في إنجازه و إلى كل من دعمني من**

**قريب أو بعيد و إلى كل الذين لم يتسن لنا ذكرهم.**

**جميعا لهم كل الشكر و التقدير.**

# مقدمة

اللغة هي وجه الفكر الظاهر وهي خاصية من أبرز خصائص الأمة ومرآة حضارتها وقد سايرت اللغة العربية تقدم العرب العلمي والحضاري في الماضي، وقد كانت لفترة من الزمن لغة العلوم في جميع أنحاء العالم.

كما يعد العرب أمة فصاحة وبلاغة بالبيان الرفيع والجملة الوجيزة الموجبة، ولم تعرف أي لغة من اللغات عناية بنحوها كما عرفت لغتنا العربية ومنذ أوائل القرن الثاني للهجرة توفرت صفوة العلماء ذوي النظر الثاقب والحس اللطيف على وضع أصول هذا النحو وقواعد، وهذا الأخير يصف لنا لما يطرأ على الكلمة أو الجملة وأوضاعها المختلفة، وبهذا العدد فقد كانت دراستنا تدور حول هذه النقاط ابتداء بالكلمة المرور بالجملة بصفة عامة وصولا إلى جملة فعلية بصفة خاصة.

ومن ثم كان مجال بحثنا هو البناء التركيبي في الجمل الفعلية والإسمية ضمن مدونة هي القرآن الكريم من خلال سورة الرحمان فكان العنوان (**البناء التركيبي في الجمل الفعلية والأسمية – سورة الرحمان أنموذجا –**) معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي فمن المتعارف عليه أن الجمل تتضمن أركان مثل فعلية فعل، وفاعل، ومفعول به والأسمية المبتدأ، والخبر سبب اختيارنا لهذا الموضوع التركيب بناء الجمل الفعلية والإسمية لأنه شد انتباهنا وكان سهل وواضح لتوضيح أبرز التقنيات التي يعتمد هذا الموضوع الاعتماد على "سورة الرحمان" التي وظفت فيها جمل فعلية بكثرة والإسمية بقلة ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية.

- كيف جاء بناء الجملة في سورة وما يلي أقسامها؟

محاولة تحديد موضوع الدرس من خلال معالجة موضوعين مهمين يمثلان وحدة دراسية لا تجزئة فيها وهما:

**الفصل الأول:** دراسة الجملة من حيث تعريفها ونظامها وأركانها وما يطرأ إلى أركانها في إنشاء تأليف من تقديم وتأخير وغيرها ويشمل الجملة بين مصطلح وتعريفها عند قدامى والمحدثين وتعريف الفعل والفاعل ومفعول به والجملة الإسمية تشمل تعريفها ووظيفتها وأركانها وكذلك تعريف المبدأ وتقديمه وجوبا وجواز والخبر وتقديمه وجوبا وجوارا .

**الفصل الثاني**: فقد كان تطبيقا لما تمت دراسته في فصل النظري وذلك من خلال سورة الرحمان إذا تم فيه تحديد نوع فعل وفاعل ومفعول به وتحديد المبتدأ والخبر وكل منهما خصصنا لهما أنماط خاصة وختمنا بحثنا بحوصلة لكل ما تطرقنا إليه في البحث.

ومن بين أهم الكتب القديمة التي اعتمدت عليها في البحث نذكر منها: "كتاب المفصل الزمخشري"، "مفتي اللبيب ابن هشام" وأما كتب الحديثة فقد اعتمدنا على كتاب النحو "عبد المجيد إبراهيم في النحو العربي" و "محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية".

أما بالنسبة للصعوبات التي تلقيناها في البحث منها:

- مما صعب علينا الإلمام بالموضوع كثرة المصادر والمراجع، إلا أن معظم النحاة توسعوا في دراسة تقييم الجملة الفعلية والإسمية.
- تعدد التصريفات لكل ركن من أركان الجملة الفعلية فعل وفاعل، مفعول به والإسمية، المبتدأ والخبر.
- تعدد التفاسير للآية الواحدة المراد تفسيرها مما خلق صعوبة في هذه الآية.
- وتبقى هذه الدراسة مجرد مبادرة، نرجو أن تكون مكللة بالنجاح لتكون كمصدر عون وإفادة وهذا ليس لها فيها من الجديد وإن كإضافة لبعض الدراسات السابقة.
- وشكرا خالص لمشرفنا الفاضل "ملّيك جوادي" على اشرافه لمذكرتنا.

# مدخل

## تعريف الجملة

1- لغة

2- اصطلاحا

أ) ارتباط مفهوم الجملة بالكلام من منظور (الترادف اللفظي)

ب) التسوية الصريحة بين الكلام والجملة

ج) عدم تسوية بين الجملة والكلام

د) الجملة عند محدثين

**تعريف الجملة:**

**1- تعريف الجملة لغة:**

يعرفها ابن منظور (ت 711 هـ) «الجملة جماعة من الناس والجملة الواحدة الجمل والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب وغيره ويقال أجملت له الحساب والكلام وأجمل الحساب إذا أجمعتا أحاده وأجملت أفرادها أي أحصوه وجمعوه»[1].

- كما عرضها الزخمشري (ت 538 هـ) «وأجمل الحساب والكلام فعله وبينه وتعلم الجمل وأخذ الشيء جملة»[2].

- جاء في مختار الحاح للرازي (ت 666 هـ) «الجملة الواحدة الجمل وأجمل الحساب رد إلى الجملة»[3].

- أيضا ورد في المعجم الوسيط في تعريف الجملة لغة بأنها «الجملة جماعة كل شيء ويقال أخذ شيء جملة وباعه متجمعا لا متفرقا»[4].

**2- تعريف الجملة اصطلاحا:**

لقد تعددت الآراء النحوية العربية القديمة في تحديد مفهوم الجملة ويحسن بنا أت نتعرض لأهمها:

**أ) ارتباط مفهوم الجملة بالكلام من منظور (الترادف اللفظي):**

فالعلماء النحاة لم يذكروا تسوية الجملة بالكلام صراحة وإنما هو مستنتج من حديثهم ومن القائلين بذلك «سيبوبه المبرد ابن فارس، ابن سنان، الخفاجي والجرجاني وابن مالك وغيرهم ...».

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مصورة عن طبعة بولاق، دار المصرية للطبع والنشر، ط1. 27/2.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس بلاغة، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان ص 64.

[3]- الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م ص111.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، 136/1.

- فسيبويه (ت80هـ) لم يعرف الجملة وإنما تحدث عن أبواب كثيرة فلقد ذكرها في باب المسند إليه والاستقامة في الكلام والفاعل وغيرها ...

وقال أيضا تكرار وضع لثبات الأول لتحديد الجملة وإذ كان لم يعرف عنها، إلا أنه استعمل مصطلح الكلام ومن ذلك قوله: «ألا ترى لو قلت فيها: عبد الله حسن وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله»[1].

- أول من استخدم مصطلح الجملة المبرد (ت 85 هـ) إذا يوضح مفهومها بأنها ترتيب من عنصرين تتميز من غيرها في الافهام وذلك في عملية المقايسة التي تجريها بين فعل والفاعل والمبتدأ والخبر إذا يقول: «وإنما كان الفاعل رفعا لأن هو والفعل جملة يحسن عليها السكون وتجب بها الفائدة للخطاب الفعل والفاعل بمنزلة الابتداء وخبر» فإذا قلت: قام زيد بمنزلة قوله القائم نريد[2].

- يطلق كلام خفاجي (ت 466 هـ) على ما يفيد وما لا يفيد على خلاف أغلبية النحاة الذين حصروه في الإفادة[3].

**ب) التسوية الصريحة بين الكلام والجملة:**

من الذين قالوا بالتسوية بين الذجلي والزمخشري فابن جيني (ت 392 هـ) يورد مصطلحين (كلام مفيد – القول مفيد) ويقول في الكلام المفيد «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون» نحو: زيد أخوك وقام محد، ضرب سعيد وفي الدار أبوك وأمه ورويدا...

فكل لفظ استقل وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام.

[1]- سيبويه، الكتاب 52/1.

[2]- المبرد، المقتضي، 1/1.

[3]- الخفاجي، سر الفصاحة، ص 24. 28.

**ج) عدم تسوية بين الجملة والكلام:**

من القائلين بعدم التسوية السيوطي (ت 911 هـ) ابن هشام (ت 761 هـ) ورضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ).

يقول الرضي: «الفرق بين الكلام والجملة في أن الجملة: ما تضمنت الأسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها فكل جملة ولا ينعكس»[1].

يتفق ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) مع الرضى في ذلك ويزيد الأمر وضوحا قوله: «الكلام هو القول المفيد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن فعل وفاعله» مثل: «قام زيد» والمبتدأ والخبر مثل «زيد قائم» وما كان بمنزلة أحدهما. والصواب أنهما أهم منه، اذ أشرطة الإفادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون: جملة شرط، جملة جواب شرط جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيد بكلام[2] ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسناد إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن مكوث السكون عليها سمى كلاما وسمي جملة مثل:«الشمس طالعة» أما إذا قلت: خرجت والشمس طالعة «لا يعد هناك كلام لأنه لم يصد بذاته الا أريد الإخبار بطلوع الشمس، بل سمى جملة فقط، أي أن للمركب الاسناد الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمى جملة ولا يسمى كلاما، فكل كلام جملة وليست كل جملة كلاما» السيوطي (ق 411 هـ)، يوافق الرضي في هذا التعريف إذا يقول «ما خرج من الفم لم يشمل على حرف فموت وإن اشتمل على حرف ولم يفد معلن فقط وإن أفاد معنى فقول، وإن كان مفردا فكلمة أو مركبا من اثنين ولم يفد بنية مقصودة لذاتها»[3].

[1]- رضي الدين أبادي، شرح الكافية ابن الحاجب، 80/1.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، 274/2.

[3]- جلال الدين السيوطي، الانتباه والنظائر تحقيق عبد المالك سالم مكرم، 5/3.

ومن القائلين عدم التسوية بين الجملة والكلام:

والكلام في رأيه مختص بالجمل فهو جنس لها فقوله (قام محمد) كلام وقولنا (قام محمد) وأخوك جعفر و(في الدار سعيد) أيضا كلام، كما كان لما وقع على الجملة الواحدة وقولنا اقام محمد و(أخوك جعفر وفي الدار سعيد) أيضا كلام، كما كان لما وقع على الجملة وعلى الجملتين كلام ونظير ذلك القيام الذي هو جنس للقومان.

فإن قام الشخص قومة واحدة فقد كان منها قام، فقيام جنس للقومان مفردها ومثناها وجموعها كالكلام. فهو جنس للعمل مفردها ومثناها ومجموعها[1].

- يرى ابن جني أن الكلام هو جملة، إلا أنه أهم منها من حيث كونه جنسا لها وهو اعتباره الكلام ما أفاد واستقل.
- أما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما وكان ناقصا[2].
- كلام ابن جني هو نفسه كلام ابن يعيش «أهم أن الكلام عن النحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناها ويسمى الجملة نحو: زيد أخوك وقام بكر، وهذا المعنى قوله صاحب الكتاب: المركب من كلمتين أسندت احدهما إلى الأخرى»[3].
- أما الزمخشري (ق 538 هـ) يقول:«أن الجملة والكلام مترادفان، الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما إلى الأخرى وهذا لا يأتي إلا في اسمين أو فعل واسم يسمى الجملة»[4].

بمعنى أن الجملة في جماعة كل شيء يقال أخذ شيء جملة باعة.

**د) الجملة عند محدثين:**

عرفت آنفا أن المبرد هو أول من حاول أن يحدد مفهوم الجملة، وكل من جاء بعد حاول أن يضيف مفهوما جديدا للتجديد الجملة. الا أن تلك التعريفات لم تصل إلى درجة الكمال حتى في

[1]- ابن حنى، للخصائص 17/1.

[2]- ابن حنى، للخصائص 17/1.

[3]- شعبان صلاح، الجملة وفقة في نحو العربي، ص 17.

[4]- الزمخشري، المفصل، ص 06.

الوقت الحالي فسار المحدثون حاذين حذوا والقدامى محاولين هم بدورهم ايجاد مفهوم الجملة، فنجدو إبراهيم مصطفى ينتقد النحاة القدامى على أنهم اقتصروا في دراستهم على أواخر الكلمات، وبالتالي فهم يضيقون في مجال البحث اللغوي في مجال تأليف الكلام العزلي[1].

نجد عبد القادر المهيري ينتقد القدامى من حيث عدم مراعاتهم في تقسيمهم الا مرتبة المسند إليه[2].

أما الذي يتكون من عملية الاسناد فيسمى الجملة وهي ذات علاقة اسنادية مثل:«علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل نائب فعله المعتمد بفاعله أو نائب فاعله»[3] جاء محمد «جملة» وعلي حاضر «جملة» لأن في كل جملة من هاتين الجملتين معنى يحسن السكون عليه وإن حذف عنصر أو ركن من موضعه الذي يجب أن يحتمله لاختلال المعنى لأن الجملة تتألف من عدد من الوحدات المفردة التي تجمها علاقة معينة لتؤدي معنى مفيد[4].

[1]- ينظر: إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، دار كتاب الاسلامي، القاهرة، مصدر، طح، 1992 ص1 – 2.

[2]- ينظر: نظرات في التراث اللغوي، عبد القادر، دار العرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص 40.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية ومعناها ومبناها، ص 194.

[4]- أحمد مختار عمر، النحاس الحماسة النحو الأساسي، ص 11.

# الفصل الأول

## البناء التركيبي في الجمل الفعلية والاسمية

**الجملة الفعلية**

**الجملة الاسمية**

# الجملة الفعلية وأحكامها النحوية

**الجملة الفعلية:**

1) تعريفها

2) أركانها

**أولا**: الفعل

**ثانيا**: الفاعل

**ثالثا**: المفعول به

**الجملة الفعلية**

1) **تعريفها:** وهي الجملة التي يتصدرها الفعل الواقع مستندا، مثل:

**قوله تعالى:** «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ» (البقرة 285)

**وقوله جل شأنه:** «أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (النحل 01)

**قول الشاعر:**

لا بَارَكَ الله في الدّنْيَا إذا انقَطَعَتْ أسبابُ دنياكِ منْ أسبابِ دنيانا

**قول المجنون:**

لَحى اللَهُ أَقواماً يَقولونَ إِنَّنا وَجَدنا طَوالَ الدَهرِ لِلحُبِّ شافِيا

وليس الجملة الفعلية قولنا «نعم الرجل زيد» و «بئست الفتاة هند» لأن كلا من نعم وبئس ليس يفعل، ولأن العلاقة بينهما وبين مرفوع يعدها ليس علاقة اسناد فعلا عن أنهما ليس على صيفه مع صيغ الفعل المعروفة. كما انهما لا يدلا لنا على أي نوع من أنواع الزمن ومعلوم أن الجملة الفعلية يجربها عن الحدث مستندا إلى الزمن، منظور إليه باعتبار مدة استغراقه، منسوب إلى الفاعل موجه إلى مفعول إذا لزم الأمر، فلا يمكن لنا بعد ذلك كله أن نعدهما جملتين فعليتين لمجرد تأويل النحاة لهما بعبارات فعلية وتتكون الجملة الفعلية من الفعل، الفاعل والمفعول به.[1]

**2) أركانها:**

**أولا: الفعل**

**1- أنواع الفعل وأحكامه:**

**1-1-تعريف الفعل:**

الفعل هو ما دل على المعنى في نفس مقترن بزمان[2] نحو نجح، يدرس أكتب المعنى أنه يدل على اقتران حدث زمن.

[1]- شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، ص 156 – 157.

[2]- موسوعة النحو والصرف والاعراب، اميل بديع يعقوب، دار العلم ملايين، بيروت، ط1، 1986، ص 389.

وكل كلمة من الكلمات «فهم، سافر» تدل بنفسها مباشرة على أمرين وهما معنى تدركه بالفعل ولفهم أو السفر وهو زمن وقع فيه ذلك المعنى أي ذلك الحدث، وهذا الزمن انتهى قل النطق بتلك الكلمة فهو إذا زمن فات وانتهى قبل الكلام أما إذا غيرنا صبغة الكلمات وأصبحت «يفهم، يسافر» فهي تدل على أمرين غير أن الزمن لم يكن قد انقض اوقات إنما هو الزمن صالح للحال والاستقبال واذا غيرنا الصيغة مرة أخرى و قلنا «إفهم، سافر» فأيضا دلت كل واحدة على أمرين غير أن الزمن في هذه الصيغة مقصور على المستقبل وحده لأن الشيء الذي يطلبه شخص من آخر لا يتم ولا يقع إلا بعد الطلب وانتهاء الكلام أي لا يقع في مستقبل إذن فكل واحدة من صيغ التي ذكرت تسمى فرر إذن «الفعل هو كلمة تدل على أمرين معا هما بمعلن أي حدوث وزمن يقترن به»[1].

1-2-**أقسام الفعل**: أقسام الفعل باعتبار الزمن: ينقسم (ماضي، مضارع وأمر):

أ- **الفعل الماضي**:

ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي ك جاء واجتهد وتعلم وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل «كتبت» أو تاء الضمير مثل: «كتبت، كتبتي، كتبتما، كتبتم، كتبتن، كتبت»[2].

ب- **الفعل المضارع**:

ما يدل على حدث يقع في زمن التكلم أو بعده: ك يقرأ أو يعرف بصحة وقوعه بعد لم نحو لم يلد ولم يولد وعلامته المختصة به «السين وسوف والجوازم التي تجزم فعلا واحدا وبعض النواصب». والمضارع بأصل رفعه صالح للحال والاستقبال ولا يتعين لأهمها إلا بمعينات الخاصة.

ج- **الفعل الأمر**:

الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال، نحو: اسمع وهات وتعالى وعلامته المختصة به.

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، 4/1.

[2]- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 27.

قبوله ياء مخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه، نحو: احفظي أو قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته، نحو اجتهدت فإن قبلت كلمة «نون توكيد» ولم تدل على الطلب بصيغة فهي فعل المضارع نحو: يسجنن وليكونا، فقد دل الفعل المضارع على الطلب بالأمر. وإن دلتا على الطلب ولم تقبل النون فهي:

- إما اسم لمصدر – نحو: صبرا على الشدائد.
- وإما اسم الفعل أمر – نحو: نزال (بمعنى أنزل)[1].

## 2- الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

ينقسم الفعل باعتباره الفاعل إلى الفعل معلوم الفاعل وفعل مجهول الفاعل فالفعل المعلوم الفاعل: هو الذي يكون فاعله مذكورا في الكلام وذلك كما في نحو:

- طالع الأب الكتاب.
- قرأت الأب الصحيفة.
- نص الله الحق.
- أما الأسباب حذف الفاعل فكرة أهمها:

الا يجاز والعلم بالفعل أو جهله حقا، أو الخوف عليه أو الخوف منه أو لتحقره.

- بعدم ذكره – أو تعظيمه وتشريفه، إذا كان الفعل مما لا يجوز له فعله أو غير ذلك مما يدخل في صميم بلاغة هذه اللغة العملاقة[2].

### 2-1- بناء المعلوم للمجهول:

مهما حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم فإن كان ماضيا يكسر ما قبل آخره. ويضم كل متحرك قبله، فنقول في كسر[3] وأكرم تعلم واستغفر: «كُسر وأُكرمَ وتَعلَّمَ

1 أحمد هاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل الأشموني، ص 18 – 21.

2 محمد عباس، قواعد اللغة العربية 2/ ص 10.

3 الشيخ الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 40.

واستَغْفر» وان كان مضارعا يضم أولها ويفتح ما قبل آخره فتقول في: يكسرُ ويُكرمُ ويتعلمَ ويستغفرُ: «يُكسرُ ويُكرمُ ويتعلَّمُ ويُستَغْفَر» أما فعل الأمر فلا يكون مجهولا أبدا.

**2-2- بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول:**

إذا أريد بناء الماضي، الذي قبل آخره ألف للمجهول (ان لم يكن سداسيا) تقلب ألفه ياء ويكسر كل متحرك قبلها، فتقول في: باع وقال: «بيع وقيل» وفي ابتاع واقتاد واحتاج: «ابتيع واقتيد اجتيح» والأصل: «بيع وقول وابتيع واقتود واجتوح».

فإن كان على ستة أحرف مثل: «استشاب واستماح» تقلب ألفه ياء وتضم همزته وثالثه، يكسر ما قبل الياء فتقول: «استيب و استميح» وان اتصل بنحو: «سيم وريم وقيد» من كل ماضي مجهول ثلاثي أجوف، ضمير رفع متحرك، فإن كان يضم أوله في المعلوم نحو: سمته الأمر، ورمت الخير وقدت الجيش كسر في المجهول كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهول فنقول «سميت الأمر، ورمت الخير وقدمت للقضاء».

وإن كان يكسر أولها في المعلوم، نحو «بعثه الفرس وضمته ونلته بمعروف» ضم في المجهول، فتقول: «بعت الفرس وضمت ونلت بمعروف».

**ثانيا: الفاعل:**

1- **تعريف الفاعل:** يقول ابن مالك في الفاعل:

الفاعل الذي كمرفوعي (أتى ×× زيد) (منيرا وجهه) (نعم الفتى)[1].

يعرفه عباس حسن فيقول: هو الاسم المرفوع بعد الفعل التام المبني للمعلوم المشتق والجامد أو ما يشبه الفعل المعلوم ويدل على من قام بالفعل، وهو الجزء الأساسي في جملة الفعل والفاعل يلقبه القدامى بـ (العمدة)2.

ويعرفه ابن هشام الأنصاري (ت 821 هـ) بأنه: عبارة عن اسم صريح أو مؤول به، مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه أو قائما به. مثل ذلك «زيد» من قولك: «ضرب زيد عمرا» و« علم زيد» فالأول اسم اسند إليه فعل واقع منه فإن القرب واضح من «زيد» والثاني اسم أسند إليه فعل قائع به، فإن «العلم» قائم بـ «زيد» وقولي ثانيا «أو مؤول به» يدخل فيه: «مختلف» في قوله تعالى: «مختلف ألوانه» (النحل 69) «ألوانه»: فاعل، ولم يسند إليه فعل، ولكنه أسند إليه مؤول بالفعل وهو «مختلف» فإنه في تأويل «مختلف».[3] خرج بقولي: «مقدم عليه» نحو «زيد» من قولك: «زيد قام» فليس فاعل، لأن الفعل المسند إليه ليس مقدما عليه بل مؤخرا عنه. خرج بقولي: «واقعا منه ... الخ» نحو: «زيد» من قولك: «ضرب زيد» فإن الفعل المسند إليه واقع عليه، وليس واقعا منه ولا قائما به. وإنما مثل الفاعل بـ «قائم زيد» و«مات عمرو» وليعلم انه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا وبل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور، ألا ترى أن «عمرو» لن يحدث الموت ومع ذلك يسمى فاعلا[4].

ويعرفه محمد أسعد النادري على أنه: اسم مرفوع أسند إليه فعل التام المعلوم جاء قبله أو ما يشبه الفعل التام المعلوم، كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة، واسم التفضيل، ومبالغة اسم الفاعل

[1]- ألفيه ابن مالك، ص 30.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ط القاهرة، دار المعارف مصر، ج1 ص 65.

[3]- ابن هشام الانصاري، قطر الندى، ص 168.

[4]- ابن هشام الأنصاري، قطر للندى ويل الصدى، دار الرحاب للطباعة، الجزائر، ص 168.

واسم الفعل، نحو: قام الاستاذ والناجح أخوه فرح، وهذا الطائر حسن صوته، وما عرفت بلاد أصبر فيها الشعب على الشدائد منه في لبنان والمؤمن قوال الصدق، وحذار الكذب1.

كما نضيف تعريف عبد المجيد إبراهيم أن الفاعل عنده هو: اسم يقع فعل مبني للمعلوم، ويدل على من قام فعل هذا الفعل أو قام به2.

ويعرفه زكريا بانه الذي يفعل الفعل، وحكمه الرفع، ولا يكون إلا كلمته واحدة.

كما نجد تعريف الفاعل عن عباس صادق يقول: هو اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة، واقعا منه. أو قائما به، فالأول أي ما وقع منه الفعل مثل: «قرأ محمد القرآن» الثاني: اي ما قام به الفعل مثل: «أحسن المرء بالبرد»[3].

## 2- أنواع الفاعل:

لم يكن هناك اهتمام بتحديد أنواع الفاعل عند النحاة وتتمثل أنواعه في ثلاثة إما اسم صريحا، ضمير مؤولا، فالصريح ما كان اسما مثل «يسقط الطير» والضمير يكون إما متعل كالتاء «نجحت» والواو (ذهبوا) والألف من «قاما» (من تقومين) وإما منفصلا كأن المسندين وأنت مثل «ما قام إلا انا» وقد يكون مستمر وجوبا مع مضارع والأمر المسندين إلى المخاطب والمضارع المسند إلى متكلم مفردا مثل (أنت تجمع العلم) والفاعل المؤول هو ما كان فاعله منسكبا من حرف مصدري وصلته مثل:«يسعدني أن تعمل الخير»[4].

فالفاعل إذن ثلاث أنواع وهي: اسم صريح نحو «قام زيد» أو ضمير متصل منفصل أو مستتر وهذا ما نجده عند ابن مالك في ألفيته: وبفعل وفاعل فإن فهي هو إلا ضمير استتر.

أي أن الفاعل أن يكون ظاهرا مثل قام زيد، أو ضمير بارزا نحو (قش) أو ضمير مستتر نحو (قم)[5].

---

[1]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، منشورات دحلب ص 226 – 227.

[2]- عبد مجيد إبراهيم في النحو العربي، ص 127.

[3]- عباس صادق، موسوعة القواعد والاعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2002، ص 225.

[4]- ينظر: أحمد قشر في النحو والإعراب، ص 86.

[5]- ينظر: المكودي، شرح المكودي، ص 57.

### 3- أحكام الفاعل:

نبتدئها برأي نادين زكريا في كتابه الذي يرى هذه أحكام:

- وجوب رفعه.
- جواز جره الكسرة لفظا نحو: ما جاءنا من أحد.
- أجد: فاعل مرفوع بضمة مقدرة من ظهور اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.
- لا بد من وجوده في كلام، ظاهرا أو مستترا.
- وجوب وقوعه بعد الفعل.
- تأتي في كلام إن كان فعله محذوفا نحو: نعم علي، جواب على: هل غاب أحد، على: فاعل لفعل محذوف تقديره غاب.
- يبقى الفعل معه بصيغة المفرد وإن كان الفاعل مثنى أو جمع: ذهب الفلاحون.
- يجب تذكير الفعل مع الفاعل، إن كان الفاعل مؤنثا أنت الفعل بناء الساكنة في آخره الماضي نحو: جاءت التلمين وتاء المضارع نحو: تتعلم الفتاة.
- الأصل أن يتصل الفاعل بفعله ثم تأتي بعده المفعول، وقد يعكس الأمر فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل: شجع اللاعبون جمهورهم[1].

ويرى عبد المجيد إبراهيم أن عكس الرفع مثل: نام الطفل، هجم الفدائيون، يجهد الفلاحون، تقرأ الطالبات، قرأت الصحيفة، انكسر الغصن، يفرق الزورق فالأسماء (الطفل، الفدائيون، الفلاحون، الطالبات) الغير (التاء) كل منها مرفوع ويدل على الفاعل الفعل الذي تقدمه أما (الغصن، الزورق) فإنهما مرفوعان ويدلان على الذي اتصف بالفعل[2].

[1]- نادين زكريا، للميسر في العرف والنحو، ص 48.

[2]- شرح ابن عقيل، 1/ ص 227.

**4- حذف الفاعل:**

قد يحذف الفاعل تلك وذلك في أربعة مواضع على رأي محمد محي الدين عبد الحميد:

**الموضع الأول:**

الحصر الذي يكون بـ (إلا) مثل «ما قام إلا ترتيب» وترتيب في الحقيقة ليس فاعلا وإنما هو يدل من فاعل مقدر قبل (إلا) وذلك المقدر هو المستثنى منه مهو مذكر فلذلك ذكر العامل والتقدير (ما قام أحد ألا زيد) هذا المورد الاربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل.

وذلك لأنه لو قيل «كلم أخي إياي» للزم فصل الضمير التمكن من اتصال وذلك لا يجوز.

وهناك مواضع يتقدم فيها الفاعل وجوبا في:

مثل: «أحب عيسى موسى» وذلك لانتقاء الدلالة على الفاعلية أحدهما ومفعولية الآخر، فلو وجدت قرينة معنوية مثل «أرضيت الصغرى الكبرى» أو لفظية مثل «أحبت عيسى ليلى» لجاز تقديم المفعول وتأخيره عنه لا شفاء اللبس ذلك[1].

**الموضع الثاني: فاعل المصور:**

مثل: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ١٥ ﴾ (البلد 14-15)

والتقدير: أو إطعامه يتيما.

**الموضع الثالث:**

في باب النائب عن الفاعل مثل ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ (هود 44 ) والتقدير (قضي إليه الأمر).

**الموضع الرابع:**

فاعل «اِفعل» في التعجب إذا أدل عليه مقدم مثل ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ ( مريم 38 )

والتقدير وأبصرهم فحذف «بهم» من

الثاني للدلالة للأول وهو في وضع رفع على الفاعلية[2].

إن الفاعل وهو اسم مرفوع بعد الفعل التام المبني للمعلوم المشتق والجامد.

[1]- ينظر شرح قطر الندى، ص 234 – 236.

[2]- ينظر شرح قطر الندى، ص 232 – 233.

**5- نائب الفاعل:**

أ. **تعريفه:**

يعرفه ابن عقيل حيث يقول عنه اسم يحل محل الفاعل المحذوف ويأخذ أحكامه، وحكمه الرفع، يأتي بعد الفعل المجهول أو شبهه كالاسم منسوب واسم المفعول: صادق طالبا نبويا طبعه – يكرم المحمود خلقه.

ب. **طبعه:**

نائب فاعل نبويا والتقدير منسوبا طبعه إلى الأنبياء.

ج. **خلقه:**

نائب فاعل (المحمود)[1].

كما يعرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه هو: اسم يقع بعد الفعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه[2].

كما يرى ابن هشام الأنصاري بأن الفاعل يحذف، فينوب عنه في أحكامه مفعول به فإن لم يوجد فما اختص وتصرف من ظرف أو مجرور أو مصدر، ويضم أول الفعل مطلقا ويشاركه ثاني «تعلم» وثالث نحو: «انطلق» ويفتح ما قبل الآخر في مضارع ويكسر في الماضي، وذلك في النحو قال و «باع الكسر مخلصا».

نائب الفاعل اسم يقع بعد الفعل المبني للمجهول ويحل محله الفاعل بعد حذفه.

د. **أنواع نائب الفاعل:**

بقسمة نادين زكريا إلى ثلاث أنواع:

- صريح: نحو: بكرم الفائز.
- ضمير متصل: نحو: أكرمنا ضمير منفصل نحو ما يكرم إلا أنتا.
- ضمير مستتر: نحو: تكرم – التقييس: نحن.

1 انظر شرح ابن عقيل، ص 227.

2 عبد المجيد إبراهيم في النحو العربي ص 132.

- مؤول: نحو: يفضل أن تحضروا (حضوركم).

قد يكون نائب فاعل مسبوقا بحرف جر زائد مثل ما عوقب من أحد.

أحد = نائب فاعل مرفوع وبضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة[1].

[1]- نادين زكريا، الميسر في العرف والنحو، ص 50-51.

**ثالثا: المفعول به:**

**1- تعريفه:**

يعرفه نادين زكريا بقوله (هو كلام يدل على من وقع عليه الفاعل إثباتا أو نفيا): ملأت الإبريق – أنا ملأت الإبريق.

كما عرفه اِبن الحاجب على أنه (هو ما وقع عليه فعل الفاعل) نحو: قريت زيداً و (أعطيت عمرَ درهما).

ويقول الرضي (هو ما وقع عله فعل الفاعل) لفظ جار الله (الزمخشري) يريد ما وقع عليه أو جرى مجرى الواقع، ليدخل فيه المنصوب في: (ما ضربت زيدا) وكأن (الضرب) كان شيئا أوقعت عليه (الايجاد) [1].

كما عرفه عبد المجيد إبراهيم في كتابه (أنه اِسم يدل على الذي وقع عله فعل الفاعل، ولم تتغير لأجله صورة الفعل)[2].

**2- حكمه:**

كما يرى عبد المجيد إبراهيم أن حكمه النصب فإذا قلت «فهمتُ الدرس» .

كما ترى قد وقع عليه فعل الفاعل، فهذا نسميه المفعول به وهو المنصوب ويكون وقوع الفعل عليه إيجابا كمثل سابق، أو سلبيا (ما فهمتُ الدرس) والدرس في هذا المثال أيضا مفعول به وإن اِنتفى عن الفهم.

وقد عرفه محمد أسعد النادري في كتابه أن (حكمه) المفعول به وجوبا أو في محل نصب[3].

[1]- رضي الدين الاستربادي، شرح كافية إبن الحاجب، ص 300.

[2]- السيوطي، همع الهوا مع 3 / ص07.

[3]- محمد أسعد نادري، النحو اللغة العربية، ص 434.

### 3- تقديم المفعول به على الفاعل:

إن اجتمع فاعل و مفعول به في جملة واحدة فالأصل أن يتقدم الفاعل و يتأخر مفعول به مثل «ألف مروان الكتاب» لكن قد يتأخر الفاعل عن المفعول به مثل « قاد السيارة علي» وذلك إذ لم يمنع من ذلك مانع1.

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في موضعين أحدهما أن يتصل الفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو «قاد السيارة صاحبها» ومنه قوله تعالى: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ» ( البقرة 124)، ولا يجوز تقديم الفاعل و تأخير مفعول به في هذا الموضع كي لا يعود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة فإن اِتصل بالمفعول به ضمير يعود على الفاعل جاز تقديمه و تأخيره نحو « أنهى الأستاذ درسه » لأن الفاعل رتبته التقديم سواء تقدم أم تأخر .

### 4- تأخير الفاعل بعد المفعول:

إن الترتيب الطبيعي في الجملة العربية أن تأتي الفاعل متقدما على مفعول لكن هناك مواضع يتأخر فيها الفاعل عن المفعول وهذا التأخر منه ما هو حائز مثل «وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ» (البقرة41)

أو: جاء الخلافة لو كانت له قدرا ×× كما أتى ربه موسى على قدر فلو تقدم الفاعل هنا لكان جائزا مثل: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ (البقرة 124).

وذلك لأنه لو قدم الفاعل هنا فقيل ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ للزم مثل« كلمني أخي».

### 5- أقسام المفعول به:

المفعول به ينقسم بالنظر إلى تقديمه على الفعل والفاعل وتأخره عنهما توسيطه سبعة أقسام.

**أحدهما:** أن يكون جائز فيه الثلاثة ك: ضرب زيد عمرا[2].

1 ينظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى ص 172.

2 السيوطي، الأشباه والنظائر 2 / ص 88.

**الثاني**: أن يلتزم واحدا، التقدم نحو من ضربت، أو المتوسط نحو أعجبني أو ضرب زيدا أخوه أو تأخر نحو ما ضرب زيدا عمرا لا يجوز تقديمه على الفاعل و فذكر الفاعل من تمام النفي فكما أن الإيجاب لا يتقدم على النفي فكذا لا يتقدم على ما هو من تمامه، وإنما ضرب زيد عمرا مثله، وكذا نحو ضرب موسى عيسى وأعجبني ضرب زيد عمرا يلزم تأخير المفعول بهما، وقد اِشتمل هذا القسم الثاني على ثلاث أقسم من السبعة .

**والثالث**: أن يجوز فيه وجها من الثلاثة: إما التقديم والتأخير فقط نحو: "ضربت زيدا" وإما التقديم والتوسط نحو: "ضرب زيدا غلامه" وإما التأخر والتوسط نحو: "أعجبني أن ضرب زيد عمرا" وقد اِشتمل هذا القسم الثالث على ثلاثة أقسام أيضا وكملت السبعة[1].

ينقسم المفعول به إلى ثلاثة أقسام:

**1-5 اِسما ظاهرا**: مثل قوله تعالى: ﴿فَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾ أو كقولك: يقود خالد الجيش ويقهر الأعداء .

**2-5 ضميرا متصلا**: مثل قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ يعذبهم: مفعول به في محل نصب.

**3-5 ضميرا منفصلا**: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾فالضمير (إياك) مفعول به في محل نصب، بمعنى أن مفعول به له ثلاث أقسام: ظاهر – متصلا – منفصلا.

[1]- عبد المجيد، إبراهيم، النحو العربي، ص 137.

# الجملة الاسمية وأحكامها النحوية

**تعريف الجملة الإسمية**

**أولا: المبتدأ**

1- تعريف المبتدأ

2- أقسام المبتدأ

**ثانيا: الخبر**

1- تعريفه

2- أنواع الخبر

**ثالثا: حالات الحذف في المبتدأ أو الخبر**

1- حذف المبتدأ جوازا ووجوبا

2- حذف الخبر جوازا ووجوبا

**رابعا: حالات التقديم في المبتدأ أو الخبر**

1- وجوب تقديم المبتدأ على الخبر

2- وجوب تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا

**تمهيد**

يحتوي هذا الفصل على الصنف الثاني من الجمل يدل المسند على الثبوت ويعبر الاسم الجامد أو الوصف الثابت عن هذه الدلالة وتسمى الجملة التي يدل فيها المسند على الثبوت بالجملة الاسمية. تنقسم هذه الأخيرة إلى ركنين أساسيين تبني عليهما وتحدد بهما، وهما المبتدأ والخبر، وتتغلغل فيها ذاكرين أنواع وأقسام كل منهما مع حالات التقديم والتأخير والتعريفات الشاملة، مراعين في ذلك الجانب البلاغي وتجلياتهما في اللفظ والمعنى وسنستشهد بأمثلة من الشعر وكلام العرب ومن القرآن الكريم الذي يعد أبلغ وأحسن دليل لما فيه من الإعجاز.

## الجملة الإسمية

### تعريف الجملة الإسمية:

الجملة الإسمية عند ابن هشام (هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان)[1].

وهناك من يعرفها فيقول: (فالجملة الإسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، بلا دلالة على تجدد أو استمرار. وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن وإذا كان خبرها مضارعا (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمرار تجدديا إذا لم يوجد داع إلى الدوام. فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فإن "زيد قائم" يفيد تجدد القيام لا دوامه)[2].

ومن هذا المفهوم الذي أورده أحمد محمد عن الكفوي، يتبين أنه يشير إلى أن للجملة الاسمية هدفا، وهو الإخبار لإثبات العلاقة بين طرفي الإسناد مع إلغاء دلالة التجدد أو الاستمرار، هاتين الصفتين ينسبان إلى خبر الجملة الاسمية حسب نوعيته، إن كان اسميا يأخذ صفة الدوام وإن كان مضارعا فإنه يأخذ صفة التجدد، هذا وتنفرد الجملة الاسمية بمسائل منها أنها تنفرد بالدلالة على العلاقة بين طرفي الإسناد دون فعلا[3].

وهذا ما يصرح به نحلة في تعريفه لهذه الجملة بقوله: (الجملة الإسمية جملة لا تشتمل على فعل، ويغلب أن يكون المسند إليه فيها اسما والمسند وصفا)[4].

ومن بين ميزات هذه الجملة أيضا أنها تخلو من الدلالة الزمنية نصا[5].

---

[1]- مغني لبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1969، 420/2.

[2]- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ص 218.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص 218 – 219.

[4]- لغة القرآن الكريم، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 465.

[5]- مبادئ اللسانيات، ص 219.

وهذا ما يثبته تمام حسان في تقديم مفهومه للجملة الإسمية إذ يقول: (الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند، ولا تشير إلى حدث ولا إلى الزمن)[1].

## الجملة الإسمية من منظور نحوي

### أولا: المبتدأ:

**1- تعريف المبتدأ:** نستهل هذا العنصر بعرض عدة تعاريف للمبتدأ:

فالمبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد فالاسم جنس يشمل الصريح كزيد في نحو: "زيد قاسم" والمؤول في نحو: "وَأَن تَصُومُوا" في قوله تعالى: (وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)[2].

كما عرف المبتدأ بأنه: (المبتدأ اسم مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر. قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ)).

وفي هذا التعريف الموالي نجد أمثلة تخص كل من كلا من المبتدأ الاسم والمبتدأ الوصف (المبتدأ اسم) أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلة مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به (فالاسم) نحو: الله ربنا ومحمد نبينا، والذي بمنزلته نحو: (وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ) و (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)، وتسمع بالصعيدي خيرا من أن تراه والمجرد كما مثلنا، والذي بمنزلة المجرد نحو: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) وبحسبك درهم لأن وجود الزائد كلا وجود، ومنه عند سيبويه (بأبيكم المفتون) وعند بعضهم: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ) و (الوصف) نحو: أقائم أبواه زيد، فان المرفوع الوصف الغير مكتفي به فزيد مبتدأ و الوصف خبر، ولا بد للوصف المذكور من تقدم نفي أو استفهام نحو: (خليلي ما واف بعهدي أنتما)[3]، ومن النحاة المحدثين من يصفه بالقياسي فيعرفه بقوله: (المبتدأ القياسي اسم مرفوع في أول جملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر وقد وصف مستغنيا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة)[4]، وفي المفصل للزمخشري نجد تعريفا مشتركا للمبتدأ أو الخبر

[1]- اللغة العربية معناها ومبادئها، تمام حسان، ص 122.

[2]- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ت)، ص 128.

[3]- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دار احياء العلوم، بيروت، ط 3، 1987، ص 65.

[4]- النحو الوافي، عباس حسن، 422/1.

إذ يقول في هذا التعريف: (هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك زيد والمراد بالتجريد إخلاؤها من العوامل التي هي كان وإن وحسبت وأخواتها، لأنهما إذا لم يخلوا منها تلعبث بهما وعصتهما القرار على الرفع وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الأسماء لأنهما لوجود لا للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعقا بها غير معربة)[1].

**2- أقسام المبتدأ:**

قسم الغلاييني المبتدأ إلى ثلاث أقسام (المبتدأ ثلاث: صريح، نحو: "الكريم محبوب"، وضمير منفصل نحو: "أنت مجتهد" ومؤول نحو: "وأن تصوموا خير لكم")[2]، ويأتي على قسمين وهذا ما ذكره ابن مالك في ألفيته، فقد أشار إليه ابن عقيل في شرحه لمتن الألفية إذ يقول: (ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين مبتدأ له خبر. ومبتدأ فاعل سد مسد الخبر فمثال الأول زيد عاذر من اعتذروا لمراد به ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني، فزيد مبتدأ وعاذر خبره ومن اعتذر مفعول لعاذر، ومثال الثاني أسار ذان فالهمزة للاستفهام وسار مبتدأ وذا فاعل سد مسد الخبر ويقاس على هذا ما كان مثله وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي نحو: أقائم الزيدان وما قائم الزيدان)[3].

كما أن لنوعي المبتدأ أوجه اتفاق وأوجه اختلاف: فالمتفق عليه أن المبتدأ نوعان:

أ- **مبتدأ له خبر**: وهو الغالب.

ب- **مبتدأ ليس له خبر**: لكن له مرفوع يغني على الخبر ويسد مسده ويشترك النوعان في أمرين:

أحدهما أنهما مجردان من العوامل اللفظية الأصلية، والثاني: أن لهما عاملا معنويا رفعهما وهو الإبتداء ويختلفان في أمرين: أحدهما أن المبتدأ نحو: أتنام باكرا خير لك أي: نومك باكرا خير لك، والثاني: أن المبتدأ الذي ليس خبر لا يحتاج إلى شيء يعتمد عليه، والمبتدأ المستغني عن الخبر لابد أن يكون بالحرف أو بالفعل، كما أن لا فرق في الاستفهام بين أن يكون بالحرف وأن يكون بالاسم4.

---

[1]- المفصل في علم اللغة، الزمخشري، راجعه محمد عز الدين السعدي، دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان (د، ت).

[2]- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعها: د-أسعد النادري، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط 2، 2000، 952/37.

[3]- شرح ابن عقيل على متن الألفية، ابن عقيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص 72.

[4]- نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، ط 3، 2002، ص 359 – 360.

## 2-1 حالات الإبتداء بالنكرة:

يوضح هذا العنوان أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة هذا على العموم، أما الحالات الخاصة فهي التي يكون فيها الإبتداء بالنكرة، (وقد أوصل مواضع النكرة المفيدة حين تقع مبتدأ إلى نحو: أربعين موضعا، فلا حاجة لتحمل عناء سردها ما دام الأساس الذي تقوم عليه هو (الإفادة) وعلى هذا الأخير وحده يرجع الحكم على صحة الإبتداء بالنكرة أو عدم صحته)[1].

هذه الحالات التي وصلت إلى أكثر من ثلاثين أو نحو: الأربعين من أشهرها نذكر:

- أن تدل النكرة على مدح أو ذم، أو تهويل، مثل: (بطل في المعركة، خطيب على المنبر) – (جبان مدبر، جاسوس مقبل) – (بلاء في الحرب، جحيم في الموقعة).
- أن تدل على تنويع أو تقسيم: مثل: رأيت الأزهار، فبعض أبيض، وبعض أحمر، وبعض أصفر...، عرفت فصل الخريف متقلبا، فيوم بارد، ويوم حار، ويوم معتدل.
- أن تدل على عموم، نحو: كل محاسب على عمله، وكل مسؤول عما يصدر منه، (مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ).
- أن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام: مثل: ما عما بضائع، ولا سعي بمفهوم، فمن منكر هذا؟
- أن تكون دعاء، نحو: سلام على الخائف، شفاء للمريض، عون للبائس يشترط أن تكون القصد من النكرة في كل جملة هو الدعاء[2].
- أن يكون فيها معنى التعجب، نحو: ما أجمل الطبيعة في لبنان.

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، 485/1.

[2]- النحو الوافي عباس حسن، 486/1 – 487.

**ثانيا الخبر:**

**1- تعريف الخبر:**

**أ- لغة:** من الإخبار ويعني الإعلام والإنباء وفي مفهوم النحو[1]، هو ما يقوم به المتكلم من نقل للخبر إلى المخاطب.

**ب- إصطلاحا:** هو الحكم الذي يسند إلى المحكوم عليه سواء أكان مبتدأ أم في حكمه كأسماء الفواسخ بنوعيها.

وقد عرفه ابن مالك في ألفيته: أنه الجزء الذي يتمم الفائدة ومثل لذلك بقوله: «الله برو الأيادي شاهدة» [2].

ولم يخل هذا التعريف من اعتراض النحاة إذ أن اتمام الفائدة الكلامية لا تقتصر على الخبر، بل تتعداه إلى غيره كالفاعل الذي يتمم الجملة مع الفعل وبدونه لا يكتمل للحدث أي معنى، فهو إذن كالخبر وبهذا يكون التعريف غير مانع. وحتى يكون التعريف الذي أتى به ابن مالك تعريفا ضابطا للمحدود زاده الشراح بقوله: مع المبتدأ أي يصبح التعريف هكذا: الخبر هو الجزء المتمم الفائدة مع المبتدأ، وبذلك يخرج الفاعل ونائب الفاعل.

ويعرف ابن الحاجب في كافيته: الخبر هو المجرد المسند المغاير للصفة المذكورة[3].

يقول الرضي شارح كافية ابن الحاجب: "الخبر هو المجرد"، دخل فيه المبتدأ الأول والثاني، والأسماء المعدودة، قوله: «المغاير للصفة المذكورة» أخرج منه المبتدأ الثاني ويعف شارح قطر الندى: الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقولي «المسند» الفاعل في نحو: «أقائم الزيدان» فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مسند إليه، لا مسند، وبقولي: «مع المبتدأ» نحو: «قام» في قولك: «قام زيد»[4].

---

[1]- د. محمد سمير نجيب الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 72.

[2]- ابن مالك، الألفية، ص 21.

[3]- رضي الدين محمد بن الحسني الإستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، ص 192.

[4]- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى، ص 110.

ويعرفه بعض النحاة: الخبر هو المسند الذي يتضمن الحكم، وبه تتم الفائدة من ذكر المسند إليه، وأهم ما يميز المسند هنا كونه يدل على (الثبوت) سواء أكانت الدلالة على الثبوت من خلال اِسم جامد، نحو: هذا رجل، أو من خلال وصف بمنزلة الاسم في الدلالة على الثبوت نحو: محمد كريم، وعلى طاهر القلب.

الخبر هو الجزء الذي يكمل الفائدة مع مبتدأ غير الوصف الرافع لمنفصل كاف[1]، نحو: سليم مسافر ومروان في البيت وماجدة تدرس.

من خلال هذه التعاريف نستخلص تعريف شامل يتمثل في: الخبر هو الجزء المتمم الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه.

ويقول ابن مالك في هذا الباب:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة[2]

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سيقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كنطقي الله حسبي وكفى

والمفرد الجامد فارغ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

وأبرزه مطلقا حيث تلا ما ليس معناه له محصلا

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر

ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وإن يفد فأخبرا

يأتي الخبر في بعض النظم مركبا إسناديا، نحو: زيد حسن وجهه، ومحمد كريم أبوه وكل من (حسن) و(كريم) صفة ثابتة، فهي بمنزلة الاِسم الجامد في مسند إلى (وجهه)، و(كريم) مسند (أبوه)

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 366.

[2]- إبن مالك الأندلسي، الألفية في النحو، ص 27.

والمركب الإسنادي المؤلف من (حسن وجهه) مسند إلى (زيد) في الجملة الأولى، وكريم أبوه مسند إلى (محمد) في الجملة الثانية.

وقد أعرب النحاة كل من (وجهه) و (أبوه) فاعلا للصفة الشبهة، وذلك يعني أن المسند في الجملة السابقة (فعل)، والواقع أن المسند في المثالين السابقين ما على هذا النمط من الجمل ليس فعلا، وإنما هو (اسم) لأنه صفة ثابتة بمنزلة الاسم في الدلالة على (الثبوت)، وإذا كان المسند اسما فإعرابه خبر والمسند إليه (وجهه) و (أبوه) مخبر عنه والجملة اسمية، إذ ليس فيها ما يدل على الحدث والحدوث، و لا فرق مكن حيث نوع الجملة بين: زيد حسن وجهه، وزيد وجهه حسن من حيث نوع الإسناد لأن (حسن) في كلتا الجملتين (خبر) ووجهه (المخبر عنه) ولكن قدم الخبر في الجملة الأولى وأخر في الجملة الثانية، ويمكن أن نسمي هذا النوع من الجمل ب (الجملة المركبة).

## 2- أنواع الخبر:

### 2-1 الخبر المفرد:

هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ويطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع. وإذا كان الخبر مفردا، كان هو المبتدأ في المعنى: علي مجتهد، المجتهد هو علي، علي هو المجتهد، وينقسم الخبر المفرد بدوره إلى قسمين هما:

**أ- الخبر الجامد:** وهو ما لا يرفع ضميرا مستترا فيه ولا ضميرا بارزا ولا اسما ظاهرا، نحو: هذه شجرة.

**ب- الخبر المشتق:** وهو ما كان وصفا فيرفع – في الأغلب – ضميرا مستترا وجوبا، أو ضميرا بارزا أو اسما ظاهرا نحو: زيد قائم[1].

[1]- النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 269 – 270.

### 2-2 الخبر جملة:

وهناك من يقول إن الخبر كذلك أي جملة مرتبطة بالمبتدأ بروابط أربع:

- **الرابط الأول:**

الضمير وهو الأصل في الروابط، كقولك: "زيد أبوه قائم" فمن خلال إعراب الجملة المقصودة، يتضح الرابط وهو عن (الهاء) الذي عمل على الربط بين المبتدأ (زيد) والخبر (أبوه قائم).

- **الرابط الثاني:**

وتتم عملية الربط بواسطة الاشارة كقوله تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) وبإعرابنا للآية الكريمة نجد أن ذلك (مبتدأ ثاني) هي الرابط بين المبتدأ (فلباس) والخبر (ذلك خير).

- **الرابط الثالث:**

وشكل الرابط في هذا الموضع هو إعادة المبتدأ بلفظه نحو (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) ودائما بالإعراب يتضح لنا الرابط بين المبتدأ (الحاقة) والخبر (ما الحاقة)، فالرابط تم بإعادة المبتدأ بلفظه.

- **الرابط الرابع:**

أما عن هذا الرابط فيتمثل في العموم نحو: "زيد نعم الرجل" وبالإعراب زيد هو (المبتدأ) و(الخبر) هو الجملة الفعلية نعم الرجل، ويتجلى هذا الربط في كون أن (ال) للعموم في الرجل الذي يعد زيد فرد من أفراده.

وهناك استثناء للقاعدة فيما يخص الخبر الجملة لأن ما ذكر كله يتعلق بالجملة، إذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى، فإن كانت كذلك فإنها لا تحتاج إلى رابط، كقوله تعالى: (**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**).

وبعملية الإعراب يتضح أن (هو) المبتدأ الأول وخبره جملة متمثلة في المبتدأ الثاني وخبره (الله أحد) وهي مرتبطة بالمبتدأ الأول لأنها نفسه في المعنى، لأن هو بمعنى الشأن.

### 2-3 الخبر شبه جملة:

ويتفرع إلى قسمين، فقد يكون (ظرفا منصوبا، نحو (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) وجارا ومجرورا كـ(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وتعلقهما بمستقر أو استقر محذوفا)[1].

### 2-4 تعدد الخبر:

نقول عن جملة أنها اسمية إذا الشوفت ركنيها الأساسيين وهما المبتدأ والخبر، فقد يتعدد كل منهما، وعن تعددا الخبر (فيجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد، وهو الأصل نحو: "زيد قائم" أو بأكثر كقوله: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)).

(وقد يتعدد الخبر، مثل: "ابن زيدون شاعر وكاتب ووزير"، فبعد كاتب في الصيغة الأولى الألفاظ التي تلت المبتدأ أخبار أمسن في الصيغة الثانية مجرد علاقة عطف بين هذه الكلمات وكلمة "شاعر" هو وحدها خبر المبتدأ)[2].

وذكر آخر تعدد الخبر ودرسه من ناحيتين، المتعدد بحرف العطف والمتعدد بدونه من منصور تضاد الأخبار وعدمه.

فيعدد الخبر بحرف العطف نحو: "زيد عاقل وعالم"، وبدون العطف نحو قوله تعالى: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) سواء كانت هذه الأخبار غير متضادة كهذه الأخبار أو متضادة، وسواء كانت المبتدأ في المتضادة يتصف جزء منه ببعض هذه الأخبار وجزء آخر كقولك للأيلق: هذا أبيض أسود، أو يتصف مجموع المبتدأ بكل واحد منها نحو: هذا حلو حامض، فالخبر فيه متعدد ومتعد معنى.

[1]- ينظر، شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام ص 130 – 131.

[2]- اللغة العربية، نصوص مختارة وقواعد ضرورية للصحة اللغوية، عرفة حلمي عباس، ص 66.

**ثالثا: حالات الحذف في المبتدأ أو الخبر:**

من المعروف أن الجملة الاسمية لها طرفا إسنادا مسند وهو الخبر ومسند إليه وهو المبتدأ، إلا أنه قد يحذف أحدهما بإحدى الحكمان الجواز أو الوجوب، بشرط وجود دليل يدل عليه وفي مواضع محددة حيث يبقى المعنى كما هو.

**1- حذف المبتدأ جوازا ووجوبا:**

ففي شرح ابن عقيل على متن الألفية وفي القسم الخاص بالابتداء شرح ابن عقيل البيتين الذين ذكر فيهما المصنف الحذف بالجواز أو الوجوب للمبتدأ، ولا يتم هذا الحذف إلا إذا دل عليه دليل، وعن حذف المبتدأ جوازا قال: (ومثال حذف المبتدأ قوله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا)) أي من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها[1].

وقد أشار عباس حسن إلى حالات الحذف بحكميها بشرط الدليل وان لا يتأثر المعني ولا التركيب بحذف المبتدأ بحذف المبتدأ أو الخبر.

أما عن حذف المبتدأ وجوبا، فقد بين ابن عقيل المواضع التي يتم فيها هذا النوع من الحذف والتي لم يذكرها المصنف في ألفيته وعدها في غيره.

- **الموضع الأول:**

النعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو: مررت بزيد الخبيث أو ترحم مررت بزيد المسكين، فالمبتدأ محذوف في مثل هذه المثل ونحوها وجوبا والتقدير هو الكريم وهو الخبيث هو المسكين.

- **الموضع الثاني:**

أن يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو: نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو، فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبا والتقدير هو زيد أي الممدوح وهو عمرو أي المذموم.

- **الموضع الثالث:**

ما حكم الفارسي من كلامهم في ذمتي يهين وكذلك ما أشبهه وهو ما كان الخبر فيه صريحا في القسم.

[1]- شرح ابن عقيل، على متن الألفية، ابن عقيل، ص 94.

- **الموضع الرابع:**

أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل نحو: صبر جميل التقدير صبري صبر جميل، فصبري مبتدأ وصبر جميل خبره ثم حذف المبتدأ الذي هو صبري وجوبا[1].

كذلك عباس حسن تناوله هذه المواضع التي تخص حذف المبتدأ وجوبا في كتابه النحو الوافي بطرقته، وبإثراء كل موضع من هذه المواضع بأمثلة عديدة ومتنوعة ومن المهتمين باللغة العربية وقواعدها انطوان الدحاح الذي اختصرها في جداول ولوحات وهذا جدول مختصر يبين المواضع التي يحذف فيها المبتدأ جوازا ووجوبا[2].

| يحذف المبتدأ: 1- جوازا 2- وجوبا | | الخبر | المبتدأ المحذوف |
|---|---|---|---|
| 1-إذا دلت على تعيينه قرينة | ← | (...) المطلب الأول<br>من عمل صالحا (...) لنفسه | هذا فعله |
| 2-متى كان جواب القسم سادا مسده<br>• إذا كان خبره مصدرا بدلا من لفظه.<br>• بعد: لاسيما إذا كان المستثنى بها مرفوعا.<br>• في باب نعم وبئس – والمخصوص خبر.<br>• إذا أخبر عنه بنعت مقطوع عن ثبوته إما لمجرد المدح أو الذم أو الترحيم | ←<br>←<br><br><br><br><br> | في ذمتي (...) لأفعلن<br>(...) ضمير جميل<br>أكرم العلماء ولا سيما (...) زيد<br>نعم الرجل (...) زيد<br>الحمد لله (...) الكريم<br>العار للقاتل (...) المجزم | يمين<br>صبري<br>هو<br>هو<br>هو<br>هو |

[1]- شرح ابن عقيل على متن الألفية، ابن عقيل، ص 97 – 98.

[2]- معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، أنطوان الدحاح، مكتبة لبنان، د – ت، ص 155.

**2- حذف الخبر جوازا ووجوبا:**

وبالشرط السابق في حذف المبتدأ جوازا ووجوبا، يحذف كذلك الخبر، ومثال خبر الخبر جوازا ان يقال من في الحقل؟ فيجاب "علي" فبكلمة (علي) مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره (في الحقل) وأصل الكلام: علي في الحقل، حذف الخبر جوازا لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى والاسلوب بحذفه، ومثله ماذا معك؟ ويقال (القلم) وقد يحذف المبتدأ.

والخبر جوازا أو بالشرط السابق نفسه نحو: (المحسنون كثير، فمن يساعد محتاجا فهو محسن، ومن يسعف مستغيثا فهو محسن، ومن يشهد شهادة الحق) أي: من يشهد شهادة الحق فهو محسن فجملة (هو محسن) مبتدأ وخبر، وقد حذفا معا جوازا[1].

وفي حذف الخبر وجوبا فقد تلمس ابن عقيل في شرحه فيما كتبه المصنف في ألفيته أربع مواضيع لوجوب حذف الخبر ونختصرها فيما يأتي:

الأول: وجوب الحذف بعد لولا: أن يكون خبر المبتدأ بعد لولا نحو: لولا زيد موجود لأتيتك، إلا أنه يجب الاحتراز بقوله في الغالب عنما ورد ذكره وفيه شذوذ كقوله: لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقيت إليك معد بالمقاليد ويصنف ابن عقيل بأن المصنف ذكر أن عمر مبتدأ وقبله خبر وأن الحذف بعد لولا تختلف قاعدته حسب النحويين في ثلاث طرق:

- **الطريقة الأولى**: الحذف بعد لولا واجب إلا قليلا هو طريقة لبعض النحويين.
- **الطريقة الثانية**: أن الحذف واجب دائما وأن ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤول.
- **الطريقة الثالثة**: أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا، فإن كان كوجب حذفه نحو: لولا زيد موجود، وإن كان كونا مفيدا يجب أن يدل عليه دليل.

- **الموضع أول**: فإن لم يكن كذلك وجب ذكره، أيضا يوضح ابن عقيل أن الخبر إن كان كونا، مقيدا ودل عليه دليل جاز ذكره وحذفه نحو أن يقال: هل زيد محسن إليك، فتقول: لولا زيد لهلكت أي: لولا زيد محسن إلي وهنا تكون الخيرة بحذف الخبر أو إثباته.

[1]- النحو الوافي، عباس حسن، 507/1 – 508.

- **الموضع الثاني**: أن يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو لعمرك لأفعلن والتقدير لعمرك فسمي فعمرك مبتدأ وقسمي خبر ولا يجوز التصريح به ومثله يمين الله لأفعلن، التدير قد يكون قسمي يمين الله بخلاف لعمرك فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبر لأن لام قسمي يمين الله بخلاف لعمرك فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبر لأن لام الابتداء قد دخلت عليه وحقها الدخول ولها الصدارة في ذلك، وإن لم يكن المبتدأ نصافي اليمين وخالف شرط الوضع الثاني لم يجب حذف الخبر نحو: عهد الله علي، فعهد الله مبتدأ وعلي خبره وهنا وفي هذه الحالة يكون الجواز بإثبات الخبر أو حذفه[1].

وقد ذكر عباس حسن في كتابه "النحو الوافي" هذه المواضع وتكملة لما ذكر منها:

- **الموضع الثالث**: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية ووظيفة هذه الواو أن تدل دلالة واضحة على أمرين مجتمعين هما العطف والمعية نحو الطالب وكتابه، ولتبيان أكثر لهذا الموضوع ضرب عده أمثلة تبين المعية والتلازم بين المبتدأ والخبر فالمعطوف على المبتدأ يشاركه في الخبر، ومن هذه الأمثلة الفلاح وحقله، الطالب ومعهده، فإن لم تكن الواو نص في المعية لم يكن حذف الخبر، وإنما يكون جائزا عند قيام دليل يدل عليه نحو: الرجل وجاره مقترنان.
- **الموضع الرابع**: المبتدأ مصدر وبعده حال سد مسد ولا تصلح أن تكون خبرا لهذا المبتدأ وقد ضرب مثلا وهو: (قراءتي النشيد مكتوبا) فبالإعراب يتبين أن مكتوبا حال، ولا يجوز أن تكون خبرا لهذا المبتدأ إذ لا يقال: قراءتي مكتوب.

وإنما الخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية بعده أضيف لها، والتقدير (قراءتي النشيد إذا كان مكتوبا) أو (إذا كان مكتوب)[2].

وقد أضاف عباس حسن موضوعا خامسا وهو حذف الخبر من بعض أساليب مسموعة عن العرب منها: حسبك ينم الناس[3].

[1]- ينظر، شرح ابن عقيل على متن الألفية، ابن عقيل، ص 95 – 96.

[2]- ينظر، النحو الوافي، عباس حسن، ص 520 – 522.

3المرجع نفسه، ص 524.

وهذا بيان في حذف الخبر[1].

| يحذف الخبر: 1- جوازا<br>2- وجوبا | | المبتدأ | الخبر المحذوف |
|---|---|---|---|
| 1-إذا دلت القرينة على حذفه وفي الغالب<br>• بعد إذا الفجائية<br>• في جواب الاستفهام | ← | أبوك ناجح أخوك (...)<br>خرجت فإذا العدو (...)<br>من عندك؟ أبوك (...) | كذلك<br>كما من<br>عندي |
| 2-جواب القسم الصريح<br>فإن لم يكن صريحا جاز إثبات الخبر وحذفه.<br>• جواب: لولا: إذا دل الخبر على وجود مطلق فإذا دل على وجود مفيد بصفة وجب إثباته.<br>• الظرف: إذا كان<br>• الجار والمجرور: الوجود مطلقا<br>• عامل الصفة المسبوق:<br>- بنفي.<br>- باستفهام.<br>• عطف اسم على المبتدأ بواو المصاحبة.<br>• الواو تكون نصافي المصاحبة لتقوم مقام مع.<br>• الحال التي لا تصلح أن تكون خبرا. | ← | لعمرك (...) لا قو من<br>عهد الله (...) لأفعلن<br>لولا العلال (...)<br>لفسدت<br>لولا الأمير لجلست<br>الأمير (...) عندك<br>الأمير (...) في الدار<br>ما عالم (...) أخوك<br>هل عارف (...) أنتما<br>كل إنسان وفعله (...)<br>كل إنسان مع فعله<br>ضربني العبد (...)<br>مسيئا | قسمي<br>على<br>موجود<br><br>موجود<br>موجود<br>بالأمر<br>بحالي<br>مقترن<br>معه<br><br>حاصل<br>إذا كان |

1معجم قواعد اللغة العربية في جداول واللوحات، أنطوان الدحداح، ص 155.

مع إضافة ملاحظة تخص الحال فيقول: (فيقول لا تغني الحال عن الخبر إلا إذا كان المبتدأ مصدرا مضافا إلى معموله، أو أفعل التفضيل مضافا إلى المصدر أو إلى ما يؤول به: أفضل خير تعمله وأنت تخدم المصلحة، (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد))[1].

**رابعا: حالات التقديم في المبتدأ أو الخبر:**

الأصل في المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه والأصل في الخبر التأخير لأنه محكوم به.

**1- وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:**

يتقدم المبتدأ على الخبر في أربعة مواضع:

- **الموضع الأول:**

إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة وهي أسماء الاستفهام والشرط وما التعجبية وضمير الشأن والمقترن بلام الابتداء والموصل الذي اقترن خبره بالفاء نحو: من بالباب، ما أحسن الأدب، من يطلب يجد.

- **الموضع الثاني:**

يشترط فيه أن يكون المبتدأ مقصورا على الخبر نحو: إنما الحديد صلب.

- **الموضع الثالث:**

فيتم هذا التقديم وجوب إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فاعلا ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: الحق يعلو والإحسان يسترق الانسان.

- **الموضع الرابع:**

فيشترط فيه أن يكون طرف الجملة الاسمية المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين متساويتين في التخصص والتعريف ولا قرينة تبين المراد نحو: كتابي رفيقي ونحو: أكبر منك سنا أكثر منك تجربة[2].

[1]- المرجع السابق، ص 155.

[2]- القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، ص 128 – 129.

وقد أشار ابن عقيل في شرحه للألفية بأن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه على ما سيتبين[1].

**2- وجوب تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:**

يستثنى الأصل ويتقدم المبتدأ على الخبر كذلك وجوبا وأيضا في أربعة مواضع متمثلة في الآتي:

- **الموضع الأول:**

إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة نحو: أين كتابك؟، ونحو: متى الامتحان؟ ونحو: كيف الخلاص؟

- **الموضع الثاني:**

وفيه يكون الخبر مقصورا على المبتدأ نحو: ما عادل إلا ربي.

- **الموضع الثالث:**

فيكون الخبر فيه ظرفا أو جارا أو مجرورا والمبتدأ نكرة لا مسوغ لها نحو: عندك أدب، ونحو: للقادم دهشة.

- **الموضع الرابع:**

فيشترط في تقديم الخبر، إذا عاد على بعض الخبر ضمير في المبتدأ نحو: للعامل جزاء عمله ونحو: في المدرسة تلاميذها. إضافة أنه إذا لم يكن ما يوجب تقديم المبتدأ ولا تأخيره يجوز تقديم الخبر نحو: حاضر والدي[2].

وعن مرتبة المبتدأ أو الخبر والأصل في مرتبة كل منهما وأن الأول أصله التقديم والثاني أصله التأخير، إلا أنه قد يعرض ما يوجب العدول عن الأصل وهذا ما توضحانه اللوحتان الآتيتان في بيان وجوب التقديم لكليهما[3].

---

[1]- ينظر، شرح ابن عقيل على متن الألفية، ابن عقيل، ص 86.

[2]- القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، ص 31.

[3]- معجم قواعد اللغة في جداول ولوحات، انتطوان الدحداح، ص 53.

| يجب تقديم المبتدأ على الخبر | | المبتدأ (مسند إليه) / الخبر (مسند) | |
|---|---|---|---|
| 1-المبتدأ مماله الصدارة: | | ما | أحسن الصدق |
| • ما التعجبية. | | كم عبيد | في بيت أبي |
| • كم الخبرية. | | من | يكسل يخسر |
| • أسماء الشرط. | | من | في الدار؟ |
| • أسماء الاستفهام. | | غلام من | تضرب أضرب |
| • ما أضيف إلى أسماء الشرط. | | غلام من | في الدار؟ |
| • ما أضيف إلى أسماء الاستفهام. | | للموت في رضا الله | خير من الحياة |
| • المبتدأ مقرون بما له الصدارة. | | الذي يدلني على مطلوبي | فله درهم |
| • المبتدأ مشبه بما له الصدارة. | | أخوك | سندي |
| 2-المبتدأ والخبر متساويان في التعريف والتنكير دون قرينة تبين المراد. | | أكبر منك سنا | أبلغ منك حنكة |
| | | ما الكسلان إلا خاسر | |
| 3-الخبر محصور: * بـ إلا. | | إنما الجاهل | ما لا يعتبر |
| - الخبر محصور: * بـ إنما. | | الدرهم | أنفقه |
| 4-الخبر جملة طلبية. | | الحاكم | أنصف في حكمه |
| - الخبر فعل رافع الضمير المبتدأ. | | | |

| يجب تقديم الخبر على المبتدأ | الخبر (مسند) / المبتدأ (مسند إليه) | |
|---|---|---|
| 1-الخبر ظرف والمبتدأ نكرة. | عندي | غلام |
| • الخبر جار ومجرور والمبتدأ نكرة. | في الأزهار | جمال |
| 2-الخبر اسم استفهام. | أين | الطريق؟ |
| 3-المبتدأ محصور: بالا. | ما عادل | إلا الله |
| • محصور: بإنما. | إنما عادل | الله |
| 4-اشتمل المبتدأ على ضمير يعود إلى الخبر. | في الدار | صاحبها |
| 5-تأخير الخبر بفهم المقصود. | لله | درك |
| • الخبر اسم إشارة للمكان. | هنا | أخوك |
| • المبتدأ مسبوق من أول وصلتها. | عندي أنك | أشعر الشعراء |

والملاحظة هنا أن التقديم وحالاته متشابهة نوعا ما بين المسند والمسند إليه في تقديم كل منهما على الآخر وجوبا كأن يكون أحدهما من الألفاظ التي بها الصدارة أو أن يمون أحدهما مقصورا على الآخر.

# الفصل الثاني

## الجملة في سورة الرحمان وأنواعها

تمهيد

**1- التعريف بالسورة**

**2- سبب التسمية:**

**3- فضلها:**

**4- أسباب النزول:**

**5- إعراب سورة الرحمان:**

**سورة الرحمان**

**بسم الله الرحمان الرحيم**

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ
بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا
تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا
لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن
مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٦ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٨ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
۝٢٣ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ۝٢٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٥ كُلُّ مَنۡ
عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٨
يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ۝٢٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٠
سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٢ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ
ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ۝٣٣
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ۝٣٥
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٦ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٨ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ۝٣٩ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٠ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ۝٤١ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ

حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾
فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن
دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ
وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ
يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ
خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ
وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾

**تمهيد:**

بعد الإستقراء والتدبير يمكن الوقوف على الأسباب التي من أجلها سميت السور في القرآن بأسمائها المعروفة، وسبب نزولها، فكثيرا ما يؤخذ الإسم بناء على الكلمة ذات مدلول كبير ترد في مطلع السور أو في أول آية من آياتها، وكذلك يطلق الإسم على السورة في بعض الأحيان تبعا للسورة المؤلفة من حرف أو أكثر وقد يطلق الإسم تبعا لموضوع هام وأساسي في السورة، وسورة الرحمان من السور المكية التي تعالج العقيدة الإسلامية وهي كالعروس بين السور الكريمة.

**1- التعريف بالسورة:**

سورة الرحمان تكمل محور سورة القمر في التعرف على الله من خلال نعمه، وبالتالي اختيار طريق الإيمان فهذه السور اِحتوت على معنى جديد بين سور القرآن الكريم وهو اِشتراك الجن والإنس في التكليف وفي توجيه الخطاب مباشر للجن في قوله: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ) الآية 31 استبدأت وكأنها تقول للجن أيضا، اِختاروا فقد وضع المنهج وهذه معاملة وآياته بين أيديكم[1].

اِبتدأت السورة بتعديد آلاء الله الباهرة، ونعمه الكثيرة الظاهرة على العباد التي لا يحصيها عد وفي مقدمتها نعمة "تعليم القرآن" بوصفه المنة الكبرى على الإنسان تسبق في الذكر خلق الإنسان ذات وتعليمه البيان ثم فتحت السور صحائف الوجود الناطقة بآلاء الله الجليلة وآثاره العظيمة التي لا تحصى الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء المرفوعة بلا عمد ...

وتناولت السور أهوال يوم القيامة فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمية وما يلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب[2].

وبعد الحديث عن مشهد العذاب للمجرمين تناولت الموعظة بالفناء والتخلص من ذلك الى التذكير بيم الحشر والجزاء ومن بديع أسلوبها واِفتتحها الباهر بِاسم الرحمان والسورة الوحيدة المفتتحة بِاسم من أسماء الله لم يتقدمه غيره[3].

وختمت السورة بتمجيد الله جل وعلا والثناء عليه، على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام وهو أنسب ختام لسورة الرحمان: «تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» 78، وهكذا يتناسق مع الختام في أروع سور البيان.

**2- سبب التسمية:**

سورة الرحمان من السور المكية وهي السور الخامسة والخمسون في ترتيب سورة القرآن الكريم وعدد آياتها ثمان وسبعون آية، فهي كالعروس بين سائر السور الكريمة، وسورة الرحمان تسمى "عروس القرآن" مقصودها الدلالة على ما اختصت به سورة القمر من عظيم الملك وتمام الاِقتدار بعصوم

[1]- عمرو خالد – خواطر قرآنية نظرات في أهداف سور القرآن – الدار العربية للعلوم – ط الأصلية ( د – ت ) . ص 384.

[2]- محمد علي الصابوني : صفوة التفاير – دار القرآن الكريم – بيرت – ط 4 – 1981 م.

[3]- محمد الطاهر بن اشور ، التحرير و التنوير – الدار التونسية . ط 272 ص 229.

رحمته عليه بتفصيل عجائب مخلوقاته وبدائع موضوعاته في أسلوب التذكير بنعائمه والإمتنان بجزيل آلائه، وعلى وجه منتج للعلم بإحاطته بجميع أوصاف الكمال فمقصودها بذاته إثبات الإتصاف بعموم الرحمان، وعلى ذلك دل إسمها الرحمان لأنه العام الإمتنان، وإسمها عروس القرآن واضح البيان في ذلك لأنها الحاوية لصافيه من حلى وملك وجواهر وكلل، والعروس بجميع النعيم والجمال، ووجه تسميتها أنهما إبتدأت بإسمه تعالى "الرحمان"[1].

وروي أن قيس بن عاصم المنقري قال للنبي صلى الله عليه وسلم: اتل عليّ مما أنزل عليك، فقرأ عليه سورة «الرحمن» فقال: أعدها، فأعادها ثلاثا، فقال: والله إن له الطلاوة، وإن عليه لحلاوة، وأسفله لمغدق، وأعلاه مثمر، وما يقول هذا بشر، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. وروي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن)[2].

**3- فضلها:**

ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كيرة في فضل القرآن وسوره وآياته، وما في ذلك من أجر كبير، فمن الأحاديث التي وردت في سورة الرحمان نورد منها ما يلي:

قال الإمام أحمد حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عاصم، عن زّر، أن رجلا قال لابن مسعود، كيف تعرف هذا الحرف: ما غير ياسن أو آسن؟) فقال: كل القرآن قد قرأت.

قال: إني لأقرأ المفصل: أجمع في ركعة واحدة فقال: أهذا كهذا الشعر ، لا أبا لك ؟ قد علمت قرائن النبي – صلى الله عليه وسلم – التي كان يقرن قرينتين قرينتين من أول المفصل ، وكان أول مفصل ابن مسعود : (الرَّحْمَنُ) ، وقال أبو عيسى الترمذي: حدثنا عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن زهير بن محمد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : خرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على أصحابه فقرأ عليهم سورة " الرحمن " من أولها إلى آخرها ، فسكتوا فقال : "لقد قرأتها على الجن ليلة الجن ، فكانوا أحسن مردودا منكم ، كنت كلما أتيت على قوله : (فَبِأَيِّ

[1]- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 2005 م، ج 7، ص 371.

[2]- أبو عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر القرطبي . الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمن من السنة و آية الفرقان ، عبد الله المحسن الزكي وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 1، 2006 م، ج 20، ص 111 – 112.

آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) ، قالوا : لا بشيء من نعمك – ربنا – نكذب ، فلك الحمد"، ثم قال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم ، عن زهير"[1].

ولذلك يقال عنها عروس القرآن، لأنها مجمع النعم والجمال والبهجة في نوعها والكمال. إن الله سبحانه وتعالى أسماؤه حسنة وصفاته فضلى، والرحمان اسم جامع لمعظم أسماء الله تعالى، فهذا الكون خلق من أجل الرحمة، وخلق الله تعالى الإنسان ليرحمه، وخلق الجنة عرضها السموات والأرض وإذا بدأ الإنسان شيء في توهمه خلاف الرحمة فهو في الحقيقة رحمة باطلة، لأن الله سبحانه وتعالى كل أفعاله تنطلق من حرصه على سلامة الإنسان وعلى سعادته ولأن هذه السورة في كل آياتها وتفاصيلها حديث عن نعم عظمى، فالرحمان مصدر كل رحمة وما من رحمة في الأرض إلا مشتقة من الله عز وجل.

**4– أسباب النزول:**

قد قيل سبب نزولهما قول المشركين المحكي في قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ» في سورة الفرقان: فتكون تسميتها بِاعتبار إضافة سورة إلى الرحمان على معنى إثبات وصف الرحمان.

وقيل أيضا أن المشركين قالوا: «إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ» المحي في سورة النحل فرد الله عليهم بأن الرحمان هو الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن.

وأن سورة الرحمان من أول السور نزولا فقد أخرج أحمد في مسنده بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر، والمشركون يسمعون "فبأي آلاء ربكما تكذبان" وهذا يقتضي أنها نزلت قبل سورة الحجر وللِاختلاف فيها لم تتحقق رتبتها في عداد نزول سورة القرآن[2].

[1]– أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الغد الجديد، ط1، 2005، ج4، ص 245.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور.

**جدول يوضح "الجملة الاسمية" في سورة الرحمان**

| الجملة | المبتدأ | الخبر | نوع الخبر |
|---|---|---|---|
| الرحمان علم القرآن | الرحمان | علم القرآن | خبر جملة إسمية |
| الشمس والقمر بحسبان | الشمس | بحسبان | الخبر شبه جملة جار ومجرور |
| والنجم والشجر يسجدان | النجم | يسجدان | الخبر جملة إسمية |
| السماء رفعها ووضع الميزان | السماء | وضع الميزان | خبر مفرد |
| والأرض وضعها للأنام | الأرض | وضعها للأنام | خبر جملة إسمية |

**جدول يوضح الجملة الفعلية في سورة الرحمان**

| الجملة | الفعل | الفاعل | المفعول |
|---|---|---|---|
| علم القرآن | علم فعل ماض | الرحمان هو | القرآن |
| خلق الإنسان | فعل ماض " خلق" | ضمير مستتر هو | الإنسان |
| علمه البيان | علم فعل ماض | ضمير مستتر هو | الهاء ضمير مستتر + البيان |
| يسجدان | يسجدان فعل مضارع | مؤخر الشمس والقمر | |
| وضع الميزان | وضع فعل ماض | ضمير مستتر هو | |
| تطغوا | تطغو فعل مضارع | ضمير مستتر تقديره أنتم | |
| أقيموا الوزن | أقيموا فعل أمر | ضمير مستتر تقديره أنتم | |
| لا تخسروا | تخسروا فعل مضارع | ضمير مستتر تقديره أنتم | الوزن |
| الميزان | خلق فعل ماض | ضمير مستتر تقديره هو | |
| خلق الإنسان | | | الميزان |

**5- إعراب سورة الرحمان:**

الرَّحْمَنُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خبره جملة (عَلَّمَ).

جملة: خلق: فعل ماضي مبنى على الفتح (خَلَقَ) جملة فعلية في محل رفع خبر ثاني.

(عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) جملة فعلية في محل رفع خبر ثالث.

(السَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ):

السماء: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعد وجملة الفعل مقدرة معطوفة على جملة "علمه البيان" وجملة رفعها " تفسيرية " وجملة " ووقع " معطوفة على الجملة " رفع " المقدرة.

(أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) " أن " مصدرية والمصدر منصوب على نزع الخافض اللام.

(وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) جملة "أقيموا" معطوفة على الجملة "تطغو" "بالقسط" متعلق بحال من الواو.

(لْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ)

الأرض: مفعول به لفعل محذوف يفسرها ما بعد وجملة الفعل المقدرة معطوفة على الجملة "وضع الميزان".

(فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ)

جملة "فيها فاكهة" حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة (من الأرض).

(ذَاتُ) نعت.

(وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ)

الحب: معطوف ذو العصف على النخل "ذو" نعت.

(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

الفاء: رابطة لجواب شرط مقدر، أي: إن كان الأمر كذلك.

بأي: إسم إستفهام مجرور متعلق بـ "تكذبان".

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) جملة "خلق" مستأنفة الجار "من نار" متعلق بنعت لـ "مارج".

(رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)

رب: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو رب والجملة مستأنفة.

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)

جملة "يلتقيان" حال من "البحرين"

(بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) جملة "بينهما برزخ" حال من "البحرين" وكذا جملة "لا يبغيان"

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) جملة "يخرج" مستأنفة.

(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) جملة "وله الجوار" مستأنفة.

"الجوار" مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف "المنشآت" نعت لـ "الجوار" الجار (فِي الْبَحْرِ) متعلق بـ "الجوار" الجار "كأعلام" متعلق بحال من الضمير في "المنشآت".

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)

من: اسم موصول مضاف إليه "فان" خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء محذوف، لأن اِسم منقوص.

(وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)

"ذو" نعت لـ "وجه"

(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)

كل: ظرف زمان متعلق بالإنفرار الذي تعلق به الخبر وجملة "هو في شأن" مستأنفة.

(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) جملة "سنفرغ" مستأنفة وكذا جملة "أيها الثقلان" و"الثقلان" بدل (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُواْ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ).

جملة الشرط جواب النداء مستأنفة، جملة "لا تنفذون" مستأنفة، الجار "بسلطان" نتعلق بحال من الواو في "تنقذون" (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ) جملة "يرسل" مستأنفة الجار "من النار" متعلق بنعت لـ"شواظ" وجملة "فلا تنتصران" معطوفة على الجمل (يُرْسَلُ)

(فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) جملة الشرط مستأنفة، جملة "فكانت" معطوفة على الجملة "انشقت" والجار "كالدهن" متعلق بنعت "وردة" وجواب ليشرط محذوف أي رأيت تقولا عظيما.

(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)

الفاء: عاطفة "يوم" طرف متعلق بـ "يُسْأَلُ" "اذ" اسم ظرفي مضاف إليه والتنوين للتعويض وجملة "لَا يُسْأَلُ" معطوفة على جواب الشرط المقدرة السابق.

(يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) جملة "يُعْرَفُ" مستأنفه الجار "بِسِيمَاهُمْ" متعلق بحال من "الْمُجْرِمُونَ" والجملة "فَيُؤْخَذُ" معطوفة على الجملة "يُعْرَفُ" الجار "بِالنَّوَاصِي" نائب الفاعل.

(هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) "التي" موصول لغت.

(يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)

جملة "يَطُوفُونَ" حال من "جَهَنَّمُ" "آن" نعت لـ "حَمِيمٍ" مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، لأن اِسم منقوص (لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) جملة "لمن خاف جنتان" مستأنفة.

جنتان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والجار "لِمَنْ" متعلق الخبر.

(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) "ذَوَاتَا" نعت "جَنَّتَانِ"

(فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) جملة "فِيهِمَا عَيْنَانِ" نعت لـ "جَنَّتَانِ" والجملة "تجريان" نعت لـ "عَيْنَانِ".

(فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ).

جملة "فيهما زوجان" نعت لـ "جَنَّتَانِ" من كل متعلق بحال من "زَوْجَانِ".

(مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ)

"مُتَّكِئِينَ" حال من الواو المقدرة مع فعلها، أي: يتعنون متكئين، الجار "عَلى فُرُشٍ" متعلق بـ "مُتَّكِئِينَ" وجملة (بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) نعت لفرش وجملة "جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ"

حاليا "جَنَى" مبتدأ "دانٍ" خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء محذوفة

(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) جملة (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ) مستأنفة جملة " لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ " " قَاصِرَاتُ " لأن إضافتها لفظية.

(كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) جملة "كأنهن الياقوت والمرجان" نعت لـقاصرات.

(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)

" إِلَّا " للحصر "الاحسان" خبر جزاء والجملة مستأنفة (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) جملة ومن دونهما جنتان مستأنفة (مُدْهَامَّتَانِ) مدهامتان نفت "جَنَّتَانِ" وما بين النعت وللمنعوت جملة للقرضة.

(فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) جملة "فِيهِمَا عَيْنَانِ" نفت لجنتان و "نضاختان" نعت

(فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) جملة "فيهما فاكهة" نعت ثالث (لجنتان)

(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) جملة فيهن خيرات حسان نعت الرابع لجنتان

(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) "حور" بدل من "خيرات" الجار "في الخيام" متعلق "بمعرات"

(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) جملة "لم يطمثهن" نعت لحور الظرف "قبلهم" متعلق بالفعل.

ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في فضل القرآن وسوره وأبياته، وما في ذلك من أجر كبير، فمن الأحاديث التي وردت في سورة الرحمان نورد منها ما يلي:

قال الإمام أحمد حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن عاصم، عن زر، أن رجلا قال لِابن مسعود: كيف تعرف هذا الحرف: ما غير ياسين أو آمن؟ فقال: كل القرآن قد قرأت. قال: إني لأقرأ المفصل، أجمع في ركعة واحدة، فقال: أهذا كهذا الشعر لا أبالك؟

فقد علمت قرائن النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يقرن قرينتين من أول المفصل، وكان أول مفصل اِبن مسعود: (الرحمان) وقال أبو عيسى الترمذي: حدثنا عبد الرحمان بن واقد أبو مسلم حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المكندر، عن جابر، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمان. من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال (لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردود منكم، كنت كلما أتيت على قوله: فبأي آلاء ربكما

تكذبان. قالو لا بشيء من نعمك – ربنا – نكذب، فلك الحمد، ثم قال: هذا حديث بن غريب لا تعرفه إلا من حديث بن الوليد بن مسلم عن الزهير).[1]

ولذلك يقال لها عروس القرآن، لأنها مجمع النعم والجمال والبهجة في نوعها والكمال، إن الله سبحانه وتعالى أسماؤه حسنى وصفاته فضلى، والرحمان اِسم جامع لمعظم اسماء الله تعالى، فهذا الكون خلق من أجل الرحمة، وخلق الله الإنسان ليرحمه، وخلقه لجنة عرضها السموات والأرض، وإذا بدا الإنسان شيء في توهمه خلاف الرحمة فهو في الحقيقة رحمة بلا صلة لأن الله سبحانه وتعالى كل أفعاله تنطلق من حرصه على سلامة الإنسان وعلى سعادته ولأنه هذه السورة في كل آياتها وتفاصيلها حديث عن نعمه العظمى، فالرحمان مصدر كل رحمة وما من رحمة في الأرض إلا مشتقة من الله عز وجل.

(تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (78)

تَبَارَكَ: فعل ماضي مبني على الفتح وعلامة نصبه الظاهرة على آخره.

اسْمُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

رَبِّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وكضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ذِي: صفة ربك مجرور.

الْجَلَالِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وحرف عطف.

الْإِكْرَامِ: اِسم معطوف بالواو وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

التعليل: أي أن (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أي البركة في اِسمه جل وعز والبركة في اللغة البقاء النعمة وثباتها فحضهم في هذا على أن يكثروا ذكر اسمه جل وعز ودعاؤه وأن يذكروه بالإجلال والتعظيم لق فقال: ذي الجلال والإكرام، أي الجلل الكريم وفي الحديث الطو ذا الجلال والإكرام.

مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ(76)

مُتَّكِئِينَ: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[1]– أبو فداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الغد الجديد، ط1، 2005 م، ج 4، ص 245.

عَلى: حرف جر، رَفْرَفٍ: اِسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وحرف عطفه عَبْقَرِيٍّ اِسم معطوف بواو مجرور علامة جره الكسرة الظاهرة.

حِسانٍ: نعت مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، وقد روي بعضهم هذا القرآت عن عاصم الجحدري عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإسنادها ليس بالصحيح وزعم أبو عبيد أنهما لو صحت لكانت وعباقري يغير إجراء وزعم أنه هكذا يجب في العربة، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين عند جميع النحوين لأنهم قد جمعوا جميعا أنه يقال: رجل مدائني بالصرف، وإنما توهم أنه جمع وليس في كلام العرب جمع بعد ألفه أربع أحرف لا اِختلاف بينهما أنك لو جمعت يقرأ لقلت عباقر، ويجوز على بعد عباقر ويجوز عباقرة، فأما عباقري في الجمع فمحال العلة في اِمتناع جواز عباقري أنه لا يجوز من أن يكون منسوبا إلى عبقر فيقال: عبقري أو يكون منسوب إلى عباقر إلى الواحد فيقال أيضا: عبقري كما اِشترط النحو ينوب جمع في النسب إلى الجمع أنك تنسب إلى واحد فتقول في النسب إلى المساجد: مسجدي وإلى العلوم علومي و إلى الفرائض فرضي.

لقد قمنا بعد تحليل الجمل في السورة بإستعراض إعراب نماذج منها ما يلي:

(الرَّحْمَنُ(1)، عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2))

لقد ورد (الرَّحْمَنُ) في أول الجملة فتعرب مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(عَلَّمَ) فعل ماض مبني عل الفتح وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (الْقُرْآنَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(الرَّحْمَنُ) والجملة الفعلية (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) في محل رفع خبر الرحمان ودلالة هاته الآيات: أي أن من رحمته علم القرآن فبصر به رضاه الذي يقترب منه وسخطه الذي يباعد منه ومن رحمته.

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

النَّجْمُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وَ: حرف عطف.

الشَّجَرُ: إسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يَسْجُدَانِ: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الألف لأنه مثنى والألف في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "يَسْجُدَانِ" في محل رفع خبر النجم ودلالة هاته الآية: أي أن روى علي بن أبي طلحة عن إبن عباس قال: النجم ما تبسط على الأرض من زرع يعني البقل ونحوه قال: والشجر ما كان على ساق قال أبو جعفر: وهذا أحسن ما قيل في معناه أي يسجد له كل شيء أي ينقاد لله جل وعز.

(خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)

خَلَقَ: فعل ماضي مبني على الفتح الظاهرة على آخره.

الإنْسَانَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ولفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مِنْ: حرف جر، صَلْصَالٍ: إسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

كَ: حرف جر.

الْفَخَّار: إسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ودلالة هاته الآية: ان روى ابن أبي طلحة عن أبي عباس قال: الصلصال الطين اليابس فالمعنى على هذا خلق الإنسان من طين يابس يصوت

كما يصوت الطين الذي قد مسته النار وهو الفخار وقيل الصلصال المنتن فعلان: من أصل اللحم إذا نتن: ويقال أصل.

(وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ)

خَلَقَ: فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الْجَانَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مِن: حرف جر، مَّارِجٍ: اِسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وشرح الآية قيل المارج مشتق من مرج الشيء الذي اِختلط، والمرج من بين أصفر وأخضر وأحمر، وكذا لسان النار، وكذا لسان النار وروى ابن أبي طلحة عن عباس من مارج من نار قال: هو من خالص النار.

(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)

مَرَجَ: فعل ماضي مبني على الفتح وعلامة نصبه الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الْبَحْرَيْنِ: مفعول به منصوب بالفتحة، يَلْتَقِيَانِ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والألف ضمير متصل في محل نصب حال والجملة الفعلية "يَلْتَقِيَانِ" في محل نصب حال ودلالة هاته الآية: روى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: مرج ارسل واِختلف العلماء في معنى البحرين هاهنا فقال الحسن وقتادة هما بحر الروم وبحر فارس وقال سعيد بن جبير وابن: هما بحر السماء وبحر الأرض، وكذا يروى عن اِبن عباس أنه قال يلتقيان كل عام، و قول سعيد بن جبير وابن ايزي يذهب إليه من جن جرير لعله أجبت ذلك عند نذكرها بعد هذا.

# الخاتمة

# الخاتمة

الحمد الله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث المتواضع و الذي توصلنا من خلاله إلى الوقوف البناء التركيبي لسورة الرحمان ويسعدنا في أن نقدم للقارئ أهم محطات البحث:

تقسيم الجملة إلى اسمية و فعلية كان باعتبار ابتداءها باسم أو فعل وأن هذا الأخير له عدة أقسام نذكرها:

- باعتبار الزمن أنه ينقسم إلى ماضي ومضارع وأمر.
- باعتبار الفاعل ينقسم إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول.
- باعتبار الأصل ينقسم إلى المجرد و المزيد.

وللفعل نوعان من العلامات والتي تميزه في اللغة العربية:

- **النوع الأول**: كلمات مستقلة لا تدخل إلا على الأفعال وحدها.
- **النوع الثاني**: لواصق الخلفية لا تتصل إلا بالأفعال دون غيرها ، و بذلك نحكم بالفعلية الكلمات السابقة عليها لاتصالهما بها.

و الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به، مقدم به بالأصالة واقعا منه أو قائما به و كذا عرفه نادين زكريا بأنه الذي يفعل الفعل و حكمه الرفع ، و لا يكون إلا كلمة واحدة.

- إن للفاعل ثلاثة أنواع: إلا و هي أ- صريح ب- ضمير متصل / مستتر ج-مصدر مؤول.
- للفاعل عدة أحكام نذكر منها: وجوب وقوعه في بعد الفعل.
- إن المفعول به هو كلام يدل على من وقع عليه فعل الفاعل
- إن المفعول به له ثلاث أقسام: اسما ظاهرا، ضمير متصلا، ضمير منفصلا.
- إن حكم مفعول به كما يرى عبد المجيد إبراهيم للنصب.
- إن للمفعول به عدة حالات يتقدم فيها عن الفاعل و عن الفعل.

- بالنسبة للجملة الاسمية و هي التي تصدرها اسم و هذا الاسم في منظورنا النحوي يعرب مبتدأ و هذا الأخير يقسم إلى ثلاث أقسام: صريح – ضمير متصل – ضمير مؤول.
- لكل مبتدأ خبر و يكون كذلك اسم و بدونه لا يكتمل الحديث أي المعنى.
- للخبر ثلاث أنواع:1- (أ- خبر مفرد ب- خبر جامد ج- خبر مشتق) 2- خبر جملة 3- خبر شبه جملة.
- للمبتدأ و الخبر عدة حالات يتقدم فيها كل منهما على الأخر.

حكم كل من المبتدأ أو الخبر الرفع إلا ما إذا دخلت عليه إحدى النواسخ فيرفع أو ينصب ونذكر أهم نتائج البحث:

- أنه إذا دخل على الجملة الاسمية ناسخ فإنها تبقى جملة اسمية.
- وقد لاحظنا عليه في الجمل الفعلية في سورة الرحمان والتي أفادت الإستمرار والتجدد، كما نعلم أن الفعل يعبر عن الحدث وهو قابل لتكرار والتجدد عبر الزمن والمكان وهذا ما يفسر كثرة ورود الجمل الفعلية.
- وقد جاءت الجمل الاسمية بأنماط عدة ومختلفة منها اسمية خبرها شبه جملة وجملة اسمية خبرها مفرد وهو ما يؤكد التنوع والتعدد في بناء التركيب لسورة الرحمان.
- هذا ما، مكن التوصل إليه من نتائج في هذا البحث، والذي يحاول أن يفتح أفاق جديدة لدراسة سورة الرحمان والوقوف عند أهم معالم الجملة له، حسبنا هذه المحاولة وبالله التوفيق .

# قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

1- أحمد قبش، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان 1974م .

2- أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، (د ت).

3- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، (د ط)، 1999.

4- أحمد مختار عمر وآخرون، نحو الأساسي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

5- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في في تناسب الآيات والسور والكتب العلمية، بيروت، ط3،ج7، 2005.

6- تأدين زكريا، المسير في النحو والصرف، دار الكتاب الحديث للكتابة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2002.

7- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دار البيضاء (د. ط) 1994م.

8- جلال الدين السيوطي ،للأشباه و لنظائر، تح عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ط1 الكويت .

9- ابن جني، خصائص محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، ، (د ب ن)، (د ط) (دت).

10- الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

11- الرضي، شرح الكافية الحاجب، تح: إميل لبديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 1998.

12- الزمخشري، المفصل في علم الفقه، راجعه محمد عز الدين السعدي، دار إحياء العلوم بيروت،ط3، 1987.

13- السيوطي، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العالم مكرم، عالم الكتب، ج1، (دت) .

14- شرح ابن عقيل، على متن ألفية ابن العقيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

15- شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (ت ن)، 2004م.

16- الشنقيطي، دور اللوامع على همع الهوامع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ج1، (دت).

17- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط9، (د ت).

18- عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2002م.

19- عبد السلام هارون، سماوية الكتاب، تع، القاهرة، ط3، (ج1 ج2)، 1982م.

20- أبو عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر القرطبي، جامع الأحكام القرآن، المبني لما تضمن من السنة وآية الفرقان، تح: عبد الله محسن الزكي وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006 .

21- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، ج1، 1997.

22- عمرو خالد، خواطر قرآنية نظرات في أهداف سورة القرآن، دار العربية للعلوم، (د.ت).

23- أبو فداء إسماعيل كثير القريشي الدمشقي، تغيير القرآن العظيم، دار الفداء الجديد، ط1، ج4 ، 2005.

24- اللغة العربية، نصوص المختار والقواعد ضرورية للصحة اللغوية، عرفه حلمي عباس.

25- ابن مالك الأندلسي، الألفية ابن مالك في النحو والصرف، منشورات حلب، (د ط)، (د د ن)، (د ت)

26- المبرد المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمي، المجلس الإسلامي الأعلى، مصر،(د ط) 1392هـ.

27- محمد أحمد نحلة، لغة القرآن الكريم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

28- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت.

29- محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، دار المعارف، القاهرة، ط9، (د ت).

30- محمد سليمان اليقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2002م.

31- محمد سمير نجيب الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة للرسالة بيروت، دار الثقافة الجزائر.

32- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، ج3، 2005.

33- محمد علي الفش، مغني الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان ط1، 1981م.

34- مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، تح: د. محمد أسعد النادري، مكتبة العصرية، صيدا بيروت.

35- المكودي، شرح المكودي، مطبعة المعارف، بومرداس، الجزائر، (دت).

36- ابن منظور، لسان العرب ، مصورة عن طبعته بولاق، دار المصرية للطبع والنشر، ط1، (د ت).

37- ابن هشام ،أوضح المسالك الى الفقه ابن مالك دار إحياء العلوم ، بيروت، ط3، 1987م.

38- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، دار لطباعة الجزائر (د د ن) (د ط) (د ت) .

39- ابن هشام الأنصاري، مغني لبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 1969.

# فهرس الموضوعات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| **مقدمة** | أ |
| **مدخل** | |
| **تعريف الجملة** | 4 |
| **1- لغة** | 4 |
| **2- اصطلاحا** | 4 |
| **أ) ارتباط مفهوم الجملة بالكلام من منظور (الترادف اللفظي)** | 4 |
| **ب) التسوية الصريحة بين الكلام والجملة** | 5 |
| **ج) عدم تسوية بين الجملة والكلام** | 6 |
| **د) الجملة عند محدثين** | 7 |
| **الفصل الأول: الجملة الفعلية والاسمية وأحكامها النحوية** | |
| **الجملة الفعلية** | 11 |
| 1) تعريفها | 11 |
| 2) أركانها | 11 |
| **أولا:** الفعل | 11 |
| **ثانيا:** الفاعل | 15 |
| **ثالثا:** المفعول به | 21 |
| **الجملة الاسمية** | 26 |
| **تعريف الجملة الإسمية** | 26 |
| **أولا: المبتدأ** | 27 |
| 1- تعريف المبتدأ | 27 |
| 2- أقسام المبتدأ | 28 |

| | |
|---|---|
| **ثانيا: الخبر** | 30 |
| 1- تعريفه | 30 |
| 2- أنواع الخبر | 32 |
| **ثالثا: حالات الحذف في المبتدأ أو الخبر** | 35 |
| 1- حذف المبتدأ جوازا ووجوبا | 35 |
| 2- حذف الخبر جوازا ووجوبا | 37 |
| **رابعا: حالات التقديم في المبتدأ أو الخبر** | 40 |
| 1- وجوب تقديم المبتدأ على الخبر | 40 |
| 2- وجوب تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا | 41 |
| **الفصل الثاني: الجملة في سورة الرحمان وأنواعها** | |
| **تمهيد** | 47 |
| **1- التعريف بالسورة** | 48 |
| **2- سبب التسمية** | 48 |
| **3- فضلها** | 49 |
| **4- أسباب النزول** | 50 |
| **5- إعراب سورة الرحمان** | 52 |

| | |
|---|---|
| **الخاتمة** | 61 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 64 |
| **فهرس الموضوعات** | 68 |

تم بحمد الله